مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد: 1 (رت 75) السنة: 2024

علامات تحديد جنس الخنثى بين الفقه والطب

Signs determining the sex of the hermaphrodite between alfiqh and medicine

لحبق عبد الله[1]
مخبر القانون الاساسي الخاص
جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان –
abdellah.lahbak@univ-tlemcen.dz

تاريخ الوصول 2022/07/18 القبول 2023/05/03 النشر على الخط 2024/01/15
Received 18/07/2022 Accepted 03/05/2023 Published online 15/01/2024

ملخص:

يعالج هذا المقال موضوع الخنثى، وعلامات تحديد جنسه، عند فقهاء الشريعة وعلماء الطب، فحدد فقهاء الشريعة عدة علامات كلها ظاهرية، معظمها يظهر بعد البلوغ، في حين إعتمد علماء الطب، علامات كلها باطنية، تشمل الاعضاء التناسلية الداخلية والتركيبات الصبغية والهرمونية والغددية، ونرى أن العلامات التي اعتمدها علماء الطب أرجح وأحسن من تلك التي اعتمدها فقهاء الشريعة، لأنها أوسع واشمل وأدق وليس فيها مجال للشك و التناقض و الاستواء، كما أنه يمكن تحديدها في مراحل متقدمة من الحمل، أو بعد الميلاد مباشرة دون انتظار البلوغ.

الكلمات المفتاحية: الجنس (الذكورة والأنوثة) ؛ الخنثى ؛ العلامات ؛ الفقه ؛ الطب.

Abstract:

This article deals with the issue of the hermaphrodite, and the signs of determining its sex, according to Sharia jurists and medical scientists. The Sharia jurists identified several signs that are all outward, most of which appear after puberty, while medical scientists have adopted signs internal, including internal genitalia, chromosomal, hormonal and glandular structures, And we see that the signs adopted by medical scientists better than those adopted by Sharia jurists, because they are broader, more comprehensive and more accurate, and there is no room for doubt, contradiction , and they can be identified in advanced stages of pregnancy, or immediately after birth without waiting for puberty

Keywords: *sex (Masculinity and femininity) ; hermaphrodite ; signs jurisprudence ; medicine .*

[1]– المؤلّف المراسل: لحيق عبد الله البريد الإلكتروني: **abdellah.lahbak@univ-tlemcen.dz**

1. مقدمة:

لقد خلق الله البشر، وجعلهم جنسين إثنين ذكراً وأنثى، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم:45] فهم في ذلك كباقي المخلوقات الاخرى الحية منها و الجامدة، لقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الذاريات:49]، والذكر والانثى الآدميان صنفان متضادان ومتكاملان في الوقت نفسه، خلقهما الله على ذلك لحكمة التناسل وعمارة الارض، وخص كل منهما باحكام وادوار اجتماعية خاصة تتماشى وبنيتهما الجسدية وتركيباتها العضوية والبيولوجية مما يوفر لهما السعادة ويرفع عنهما المشقة، ولكن لاسباب مرتبطة بمشيئة الله وقدرته، قد يحدث خلل اثناء تكون الجنين الآدمي في بطن أمه، فياتي وقد اشتمل على اعضاء تناسلية ذكرية وأنثوية في آن واحد وهو ما اطلق عليه الفقهاء مصطلح" الخنثى"، وحتى لا يبقى الخنثى في حالة حرج وتيه وشقاء وتعاسة، مسلوب الحياة منكد السعادة بأن لا يعرف جنسه الحقيقي آذكر هو ام أنثى في حيرة من امره، جاهلا لحقوقه الشخصية وتكاليفه الشرعية وادواره الاجتماعية، جاء هذا **المقال** ليتكلم عن الخنثى وانواعه، وعن العلامات التي يتم بواسطتها تحديد جنسه الحقيقي بناء على ما ظهر لديه من علامات الذكورة أو الأنوثة، وذلك حسب ما يراه كل من فقهاء الشريعة وعلماء الطب .

وتكمن **اهميته** في أنه: يمس فئة نادرة من البشر تحتاج إلى أن تعرف حقيقة جنسها والتمتع بحقوقه الشخصية والمدنية، وممارسة ادواره الاجتماعية، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة علامات الذكورة والأنوثة الراجحة لديه ، و على اساسها يتم الحاقه بجنسه الحقيقي.

ومن **اهدافه** : أنه جاء لبيان مفهوم الخنثى وانواعه، وحل اشكاله، بذكر وتحديد العلامات التي على اساسها يتم الحاقه بجنسه الحقيقي وتثبيته عن طريق التدخل الجراحي حسب ما يراه كل من فقهاء الشريعة وعلماء الطب.

وتتمثل **مشكلته** في الاشكالية الرئيسة التالية: ما هي علامات تحديد جنس الخنثى عند فقهاء الشريعة وعلماء الطب ؟ ويتفرع عنها الاشكاليات الثانوية التالية: ما هو تعريف الخنثى في الفقه والطب والقانون ؟ ما هي انواع الخنثى في الفقه والطب ؟ ما هي علامات الذكورة والأنوثة التي يتم على اساسها تحديد جنس الخنثى لدى كل من فقهاء الشريعة وعلماء الطب ؟ وللاجابة عنها اعتمدنا بشكل عام **المنهج الاستقرائي والمقارن**، حيث حاولنا استقراء اقوال الفقهاء القدماء والمعاصرين وكذا آراء ودراسات علماء الطب في الخنثى، واجرينا بعض المقارنة بين اقوال واراء مذاهب فقهاء الشريعة الاربعة من جهة، وبينهم وبين آراء علماء الطب من جهة اخرى، كما تخلل دراستنا من حين لاخر **المنهج الوصفي والتحليلي**، وذلك في خضم تعريفنا للخنثى وبيان انواعه، و في تحليلنا للنصوص القانونية التي تناولت موضوعه في بعض التشريعات العربية والغربية.

2. هوية الخنثى :

تعتبر الذكورة والأنوثة قطبي جنس الكائنات الحية عامة، والآدمية خاصة، هوية كل منهما محددة بعلامات عضوية تناسلية ظاهرة وعلى اساسها يتم التمييز و التفرقة بينهما، غير أن هناك مخلوقا باعضاء تناسلية مختلطة لكلا الجنسين أو بدونهما معا، اطلق عليه مند القدم تسمية الخنثى، وسنتطرق الى بيان هويته كمخلوق آدمي، بالوقوف على تعريفه وبيان انواعه، وذلك في فيما يلي :

1.2. تعريف الخنثى :

لقد اعطى كل من علماء اللغة، وكذا فقهاء الشريعة و رجال القانون وعلماء الطب تعاريف للخنثى و سنقف اولا على التعريف اللغوي للخنثى، وعلى التعاريف الاصطلاحية له لدى كل من فقهاء الشريعة ورجال القانون وعلماء الطب ثانيا .

1.1.2. تعريف الخنثى لغة :

تأتي الخنوثة من فعل خنَّثَ يُخَنِّث، تخنيثًا فهو متخنِّث، ويقول إبن فارس الْخَاءُ وَالنُّونُ وَالثَّاءُ فيه (خنَّثَ) أَصْلٌ وَاحِدٌ[1]، و الخَنَث والانْخِناثُ يعني اللَّين[2] و التثنِّي والتكسُّر [3]. وتصف أمنا عائشة رضي الله عنها لحظة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلة : " لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت ..."[4]. أَي انْثَنى وَ انْكَسَرَ ومال وسقط في حجرها بعد اسْتِرْخَاءِ عضلاته وذهاب قوته،

ويقال الخنثى مأخوذ ومشتق من الخناث ويعني الاشتباه، ويقال خنث الطعام أو طعام مُخَنَّث إذا اشتبه امره فلم يخلص طعمه، أي لم يتبين طعمه وذوقه المعتاد والخاص به، بل شارك طعم و ذوق غيره من الطعام ولم يعرف الذوق المعتاد للطعام[5] وكأنه شبه اختلاط ذوق الطعام في هذه الحالة بازدواج الاعضاء التناسلية الذكرية والأنثوية في الشخص الآدمي الواحد.

ويشار إلى الخنثى بضمائر المذكر، لأنه لم يتعين فيه أحد الأمرين فأخذ بالتذكير لأنه هو الاصل في الاشياء، أو لكونه احتمل الذكورة والأنوثة فغلبت الأولى على الثانية [6]، كما أن ضمائر التذكير مبنية على مدلوله كونه شخصا صفته كذا وكذا[7].

ويفهم من كل ما سبق أن الخنوثة (الخنثى) في اللغة تعني اللين والتثني والتكسر والاشتباه والاختلاط .

2.1.2. تعريف الخنثى اصطلاحا :

اهتم كل من فقهاء الشريعة ورجال القانون وعلماء الطب، بدراسة الجنس البشري، ككائن حي عاقل واجتماعي، يتكون من جنسين، يختلفان في التكوين الجسدي، تحكمهما و تجمعهما نواميس وغرائز طبيعية ووقفوا في دراسته من جانبه المادي، على ظاهرة الخنثى كخلق آدمي استثنائي، فوضع كل منهم تعريفا له وسنقف اولا على التعريف الشرعي، وثانيا على التعريف القانوني، وثالثا على التعريف الطبي .

1.2.1.2. تعريف الخنوثة في الاصطلاح الشرعي :

[1] – أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط 2، 1399 هـ 1979 م، ج 2، ص 222 .

[2] – علي بن محمد الشريف السيد الجرجاني،معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ب ط، ب س ن ، ص 89 .

[3] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط 1، ب س ن م 2، ص 145 .

[4] – أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، ب ط، ب س ن حديث رقم 4459، ص 824 .

[5] – أبو عبد الله محمد الخرشي، على المختصر الجليل للإمام ابي الضياء سيدي خليل، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق مصر المحمية – مصر، ط 2، 1317 هـ، 225 – 226 .

[6] – محمد امين الشهير بابن عابدين، حاشية ابن عابدين، دار عالم الكتب، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط خ 1423 هـ 2003 م، ج 10، ص 447 .

[7] – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان المالكي المغربي الشهير بالحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل تعليق الشيخ محمد يحي بن محمد الامين بن ابوه الموسوي اليعقوبي الشنقيطي، دار الرضوان، نواكشوط – موريتانيا، ب ط ، ب س ن، مجلد 6، ص 639 .

لقد أعطى فقهاء الشريعة الاسلامية من المذاهب الاربعة تعاريف اصطلاحية للخنثى، فعرفه المالكية وعلى رأسهم الخرشي بأنه من له آلة الرجل وآلة المرأة، وقيل يوجد نوع ليس له واحدة منهما وله مكان يبول منه، ولا يتصور أن يكون هذا الاخير أبا ولا أما، ولا جدا ولا جدة، ولا زوجا ولا زوجة، لأنه لا يجوز مناكحته ما دام مشكلا [1].

وعرفه فقهاء الشافعية بأنه : "هو الذي له ذكر كالرجال وفرج كالنساء، أو لا يكون له ذكر ولا فرج ويكون له ثقب يبول منه"[2] .

وعرفه فقهاء الحنابلة بأنه هو الذي له ذكر الرجل وفرج المرأة، أو ثقب في مكان الفرج يخرج منه البول وينقسم إلى مشكل وغير مشكل، فالذي تتبين فيه علامات الذكورة فهو ذكر، والذي تتبين فيه علامات الأنوثة فهو أنثى، ولا اشكال في هذه الحالة، فقط قد يكون رجل أو إمرأة فيه خلقة زائدة[3].

وعرفه الكساني الفقيه الحنفي بأنه من له آلة الرجال والنساء، والشخص الواحد لا يكون ذكرا وأنثى في آن واحد حقيقة، فإما أن يكون ذكرا وإما أن يكون أنثى، فيحتمل أن يكون ذكرا وآلة النساء في حقه نقصان، بمنزلة موضع شجة لم تلتئم، أو يكون أنثى وآلة النساء في حقها زيادة، بمنزلة الاصبع الزائد [4].

ويرجع بعض فقهاء الشريعة نشأة الخنثى إلى استمرارية التكاثر حيث قالوا : قال علماؤنا : " كانت الخلقة مستمرة ذكرا وأنثى إلى أن وقع في الجاهلية الأولى الخنثى ... "[5]، في حين أرجعت بعض الاساطير الاغريقية ظهوره إلى الولد الذي انجبه الزوجان هيرميس و افروديت النموذج البدائي الذكري والأنثوي بعد ارتباطهما، بعد علاقة حب، وكان هذا الولد يتمتع بالخصائص الجسدية لكلا الجنسين، وسمي بإسم هيرماي فروديت، وهو مزيج بين اسماء والديه، واعتاد الرسامون في الفن الاغريقي الروماني على رسم الرب بخليط من مميزات الجنسين، بشكل يجمع رأسا وثديين أنثويين واعضاء تناسلية ذكرية يوحى من خلاله أن الانسان اما ذكرا أو انثى أو خنثى [6].

---

[1] – شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدى أحمد الدردير، تقريرات العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد عليش، دار إحياء الكتب العربية، مصر ، ب ط ، ب س ن، ص 489 .

[2] – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، الحاوي الكبير في فقه مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه شرح مختصر المزني، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، قدم له وقرظه الاستاذ الدكتور محمد بكر اسماعيل والأستاذ الدكتور عبد الفتاح ابوسنة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1414 هـ 1994 م، ج 8، ص 168 .

[3] – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغنى، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة و والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 3، 1417 هـ 1997 م، ج 9، ص 108- 109 .

[4] – علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1405 هـ 1984 م، ج 3، ص 357 .

[5] – أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 1، 1427 هـ 2006 م، ج 18، ص 505 .

[6] – MARIE DELCOURT .hermaphrodite mythes et rites de la bisexualité dans l'antiquité classique .presses universitaires de France . paris . 1er edi .1958.p79-80 .

وكذلك ؛ جواهر رزق عبد الخالق سعيد، احكام الخنثى في الجنايات " دراسة مقارنة "، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن، جامعة ام درمان الاسلامية، كلية الشريعة والقانون، 1427 هـ 2006 م، ص 6 .

ويلاحظ على التعاريف الفقهية المذهبية الاربعة للخنثى أنها جاءت كلها بالفاظ متشابهة ومتقاربة، تكاد تكون متطابقة، مع بعض التفاوت الطفيف بزيادة شرط أو نقص قيد من مذهب لآخر .

2.2.1.2. تعريف الخنوثة في الاصطلاح القانوني :

لم تعرف نصوص القانون المقارن الخنثى في فترة زمنية واحدة،، فقد سبقت بعض نصوصه من القوانين العربية نظيرتها الاوربية في تعريفها للخنثى . فعرفه القانون الالماني كأول قانون غربي يعترف بالخنثى تحت مسمى ثنائي الجنس بأنه الشخص الذي يعاني من اشكال في التطور في التنمية الجسدية والجنسية لأحد الجنسين، و لا يمكن تخصيصه و تعينه على الدوام لأحد الجنسين، أي الحاقه بفئة الذكور أو الإناث، ويتعين تسجيله والاشارة إليه في سجل الحالة المدنية للمواليد تحت خانة متنوع، وذلك حسب المادة 3[1] من القسم 22 من قانون الأحوال الشخصية الألماني .

وعرفه القانون المصري[2] كقانون عربي، بأنه الشخص الذي لا يعرف كونه ذكرا أو أنثى، بأن تكون له آلة الذكر وآلة الأنثى مجتمعتين أو ليس له شيء منهما، وذهب القانون المغربي في تقنينه الجديد للأحوال المدنية، بذكره وببيان طريقة تسجيله باشتراط شهادة طبية مع امكانية تصحيحه في حالة ظهور علامة تؤكد انتماءه إلى جنس معين[3]، واكتفت بعض التشريعات العربية بذكره وتحديد نصيبه من الميراث دون التطرق لتعريفة مثل ما فعل المشرع القطري[4]، أما باقي التشريعات العربية فلم تعرف الخنثى ولم تبين أحكامه وحقوقه، ولا حتى اقرت بوجوده بصفة مباشرة، بل اعترفت صراحة بوجود جنسين الذكر و الأنثى فقط كما فعل المشرع الجزائري في قانون الأحوال المدنية[5]، غير أنها ((التشريعات) أحالت وبشكل صريح إلى الاحتكام لمبادئ الشريعة الاسلامية في المسائل التي لم يرد فيها نص، كما فعل المشرع الجزائري[6] في قانون الأسرة .

---

[1] – تنص المادة 3 من القسم 22 من قانون الاحوال الشخصية الالماني الصادر في 19 فبراير 2007 المعدل والمتمم على انه :
" Kann das Kind weder dem weiblichen noch dem männlichen Geschlecht zugeordnet werden, so kann der Personenstandsfall auch ohne eine solche Angabe oder mit der Angabe „divers“ in das Geburtenregister eingetragen werden "
نقلا من موقع الشبكة العنكبوتية على الرابط التالي : https://www.frauenbeauftragte.uni-bayreuth.de
اطلع عليه بتاريخ : 2022/02/07 .

[2] – انظر المادة 46 من قانون رقم 43-77 لسنة 1943، بشأن الاحوال الشخصية و المواريث المصري، المنشور بتاريخ 1943/12/08 https://www.eastlaws.com/home/index

[3] – انظر المادة 28 من قانون رقم 36.21 لسنة 2021 ، المتعلق بالحالة المدنية المغربي المنشور بالجريدة الرسمية رقم 7006 الصادرة بتاريخ 22 يوليو 2021 .

[4] – انظر المادة 298 من قانون رقم 06 – 22 لسنة 2006 المؤرخ 2006/06/29، بشأن الاحوال الشخصية القطري، المنشور بالجريدة الرسمية ع 8 الصادرة بتاريخ 2006/08/28 .

[5] – انظر المادة 63 من الامر رقم 70/20 المؤرخ في 19 فبراير 1970 المتضمن قانون الحالة المدنية الجزائري المعدل والمتمم .

[6] – انظر المادة 222 من قانون رقم 84-11 مؤرخ في 09 رمضان عام 1404 الموافق لـ 09 يونيو 1984 والمتضمن قانون الاسرة الجزائري المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005 المنشور ج ر 15 مؤرخة في 27 فبراير 2005 .

وفي نظرنا أنه حسن فعلت التشريعات العربية التي عرفت الخنثى وبينت حقوقه، أما التي اكتفت فقط ببيان بعض حقوقه دون تعريفه فهي تشريعات قاصرة، أما التي لم تعرفه ولم تبين حقوقه فهي اكثر قصورا عن سابقتها، ومن بينها التشريع الجزائري الذي لم يبين حتى المذهب الفقهي الذي يحتكم إليه في حالة غياب النص القانوني، في ظل ظهور تيارات في المجتمع الجزائري من حين لآخر تجهل مرجعياتها .

ويلاحظ على التعريفات القانونية فضل سبق القوانين العربية على نظيراتها الغربية في تعريفها للخنثى ويرجع فضل ذلك للشريعة الاسلامية التي عرفت الخنثى وحددت بعض احكامه، والتي اعتبرتها معظم القوانين العربية كمصدر ثاني للتشريع، واخذت ببعض احكامها ونصت عليها صراحة في تقنيناتها المتعلقة بالأسرة والأحوال الشخصية، عكس القوانين الغربية التي عرفت الخنثى تحت الضغط التي تعرضت له البرلمانات والحكومات من الجهات القضائية[1]، والمعاهدات والاتفاقيات الدولية وتنظيمات المخنثين انفسهم على ضرورة ايجاد تصنيف لهم إلى جانب الذكر والأنثى، وفي هذا الشأن (الخنثى) غربيا سبقت الاحكام القضائية النصوص التشريعية، ومن المعروف عادة أن الثانية تسبق الأولى، كما يلاحظ على تعاريف التشريعات العربية أنها صورة طبق الاصل تقريبا للتعاريف الفقهية .

3.2.1.2. تعريف الخنثى في الاصطلاح الطبي :

عرفت قواميس و كتب الطب الخنثى بأنه : " الشخص الذي تكون اعضاؤه الجنسية الظاهرة غامضة ولتحديد نوعية الخنثى ينظر الطبيب إلى الغدة التناسلية حسب فحصها النسيجي ... "[2] وغالبا ما تكون الغدد التناسلية في الخنثى على خلاف الاعضاء الجنسية الظاهرة [3] . وعرفه البعض تحت مسمى الالتباس الجنسي، بأنه : " احدى الحالات الطبية الفريدة من نوعها والتي يولد بها مولود لا هو بالذكر ولا هو بالأنثى ولكنه يحمل الاعضاء التناسلية للجنسين معا " [4]، وعرف كذلك كحالة ما بين الجنسين، وذلك بأنه "حالة عدم تمييز تمييز جنسي تام نحو الذكورة أو الأنوثة، وحالة الخنوثة قد تكون عضوية أو نفسية أو كليهما معا "[5] والخنوثة كتعبير تقني يطلق على الاشخاص اللذين تجتمع فيهم الانسجة الخصوية و المبيضية معا[6] غير أن بعض الأطباء حديثا اعتبروا كلمة خنثى والتي استعملها الأطباء

---

[1] – **القضاء الالماني** : اصدرت المحكمة الدستورية بتاريخ 08 نوفمبر 2017 قرارا الزمت من خلاله البرلمان الالماني (البوند ستاغ) كسلطة تشريعية بضرورة ادخال خانة بجنس اجنبي تحت اسم متنوع او مختلف الى جانب خانتي الذكر والأنثى في تسجيل المواليد، تسجل فيها الحالات التي يكون فيها التطور الجنساني مبهما ولا يمكن الحاقه بأحد الجنسين (الذكورة او الانوثة)، وأمهلت المحكمة الحكومة موعدا اقصاه نهاية سنة 2018 (2018/12/31) .

Deutscher Bundestag 19. Wahlperiode 01.10.2018 Entwurf eines Gesetzes zur Änderung der in das Geburtenregister. Drucksache 19/4669 .

من موقع البوندستاغ الالماني على الرابط التالي : https://dserver.bundestag.de/btd/19/046/1904669.pdf نقلا بتاريخ : 2022/03/15 .

[2] – زهير احمد السباعي و محمد علي البار، الطبيب ادبه وفقهه، دار القلم، دمشق – سوريا، ط 1 ، 1413 هـ 1993 م، ص 315.

[3] – مركز التميز البحثي،الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة (القضايا المعاصرة في الفقه الطبي)، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ 2014 م، ص 373 .

[4] – بديعة علي احمد، الجوانب الفقهية المتعلقة بتغيير الجنس، دراسة فقهية مقارنة، دار الفكر الجامعي للنشر، الاسكندرية – مصر، ط 1، 2011 م، ص 58 .

[5] – هيئة الموسوعة العربية، الموسوعة الطبية المتخصصة، الجمهورية العربية السورية – رئاسة الجمهورية –، دمشق – سوريا، ط1، 2009، مج 2، ص 40 .

[6] – حسن تيسير شموط وآخرون، احكام الخنثى بين العلم والأحوال الشخصية – دراسة فقهية مقارنة، مقال منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والدينية، المجلد 03، العدد 02، جامعة هريبور – باكستان، 2018 ، ص 04 .

بكثرة وعلى نطاق واسع خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، مصطلح وصم وازدراء ومضلل وأنه مصطلح خاص بالنباتات والحيوانات الاحادية، فهو مسيء للمرضى وذويهم ومربك للأطباء ومقدمي الرعاية الصحية واستبدلوا كلمة خنثى خلال مطلع القرن العشرين بمصطلح ثنائي الجنس، وعرفت مفوضية الأمم المتحدة ثنائي الجنس طبيا بأنهم الاشخاص الذين يولدون بخصائص جنسية، بما في ذلك الاعضاء التناسلية وانماط الغدد التناسلية والكروموسومات التي لا تتناسب مع المفاهيم الثنائية والنموذجية التقليدية لكل من الذكر والأنثى[1] . ولم يعمر هذا الوصف هو الأخر طويلا ربما لنفس الاسباب التي اقصت سابقه اضافة إلى أن الأمر لا يتعلق بالحياة الجنسية، حيث غير هذا الوصف في مؤتمر شيكاكو 2005 وعوض بمصطلح اضطرابات التطور أو النمو الجنسي، وحتى كلمة اضطراب هنا اثارت جدلا واسعا، واعطى هذا المؤتمر للخنثى ضمن مصطلح اضطرابات النمو الجنسي تعريفا شاملا بأنه حالات خلقية مرتبطة بالتطور اللانمطي للكروموسومات أو الغدد التناسلية أو الجنس التشريحي[2] .

ويرجع علماء الطب نشأة الخنثى إلى خلل واضطراب في عدة عوامل، ومنها خلل في الكروموسومات وفي الغدد الصماء التي تفرز الهرمونات، اضافة إلى تناول الأم اثناء فترة الحمل لأدوية بها نسب عالية من الهرمونات سواء الذكرية أو الأنثوية، أو مرورها بشدة نفسية في هذه المرحلة، حيث أن الضغوط النفسية تؤدي إلى تشوهات خلقية عند الجنين[3].

نلاحظ أن التعريف الطبي للخنثى جاء مقتضبا وقصيرا، مقارنة بالتعاريف الاصطلاحية لدى فقهاء الشريعة، ورغم ذلك كان اوضح و اعم منها واحسن في نظرنا باستعماله مصطلح غموض الاعضاء التناسلية الخارجية، كما يركز في تحديده لذكورة و أنوثة الخنثى على التكوين النسيجي للغدد التناسلية وكذا الكروموسومات و الهرمونات، بينما الفقهاء اعتمدوا في تعريفهم للخنثى على العضوين التناسليين الظاهريين. كما يلاحظ عموما على أن التعاريف الاصطلاحية لكل من فقهاء الشريعة والقانون وعلماء الطب جاءت متوافقة مع المدلول اللغوي للخنثى، بأنه الشخص الذي تختلط أو تجتمع فيه آلتي الذكورة والأنوثة معا .

2.2 . انواع الخنثى (الجنس المختلط) :

لقد قسم كل من فقهاء الشريعة وعلماء الطب الخنثى إلى نوعين، وسنتطرق إلى انواع الخنثى في الشريعة، وإلى انواع الخنثى في علم الطب فيما يلي .

1.2.2. انواع الخنثى في الشريعة : الخنثى عند فقهاء الشريعة الاسلامية نوعان، خنثى واضح وخنثى مشكل، ويعتمدان في التمييز بينهما على مدى ظهور ورجوح العلامات أو تعارضها، وسنعرف كل منهما اتباعا فيما ياتي .

---

[1]- KRISTIAN RANDJELOVIC, (AL) , intersex research study albania,bosnia and herzegovina the former yugoslave republic of macedonia and serbia 2017 , united nations development programme (UNDP) 2018 , p11

[2]- SILVAN AGIUS ET CHRISTA TOBLER , Les personnes trans et intersexuées La discrimination fondée sur le sexe, l'identité de genre et l'expression de genre envers, Office des publications officielles des Communautés européennes, Luxembourg ,2012 ,P 17

[3] – اشجان حميد باصي، احكام الخنثى في الفقه الاسلامي، مقال منشور في مجلة الجامعة العراقية، مجلد 2، عدد 32، 2014، ص 422 .

1.1.2.2. الخنثى غير المشكل (الواضح) :

الخنثى غير المشكل عن فقهاء الشريعة "هو الذي تظهر وتترجح فيه علامات الذكورة أو الأنوثة بشكل واضح وبين، فيعلم أنه رجل أو إمرأة ويعامل على اساسه "[1]،كأن تظهر علامة البول من الذكر دون الفرج، أو نمو اللحية أو الاحتلام، فهو ذكر، وإن كان البول من الفرج دون الذكر أو برزت الاثداء أو حصل الحيض فهو امرأة، وغيرها من العلامات ألتي سنشير إليها بنوع من التفصيل اثناء حديثنا عن علامات تحديد جنس الخنثى في المبحث الثاني من هذا المقال، ويقول إبن قدامة في الخنثى الذي ظهرت وتبينت فيه العلامات إنما هو رجل فيه خلقة زائدة أو امرأة فيها خلقة زائدة[2]. فالخنثى الواضح عند فقهاء الشريعة يعتبر امره محسوما بالانتماء للذكورة أو الأنوثة بالعلامات الظاهرة والراجحة لديه،لذلك نجد بعضهم يتطرق في مؤلفاته الفقهية للخنثى المشكل فقط .

2.1.2.2. الخنثى المشكل :

الخنثى المشكل أو غير الواضح عند فقهاء الشريعة هو الذي " لم تتبين فيه علامات الذكورة والأنوثة ولا يعلم أنه رجل أو إمرأة، أو تعارضت فيه العلامات "[3] أو استوت مع بعضها [4]، وسنتطرق لهذه العلامات بنوع من التفصيل في حديثنا عن علامات تحديد جنس الخنثى في القسم الثاني و الأخير من هذا المقال .

ويتضح من تعاريف فقهاء الشريعة الاسلامية السابقة للخنثى، أن الخنثى المشكل نوعان :

نوع له آلتا الرجال والنساء ويبول منهما جميعا في الوقت نفسه، وبالكمية نفسها، فيتحقق التعارض والاستواء، ونوع ليس له أي من الآلتين، و له ثقب يخرج منه البول . كما يفهم منها كذلك أنهم اتفقوا على وجود الخنثى بنوعيه ، غير أنهم انقسموا واختلفوا من جهة حول زوال الاشكال أو دوامه بالنسبة للخنثى المشكل الذي ليس له أي من العضوين، وحول كونه جنس ثالثا أم هو احد النوعين من جهة أخرى.

وقال بالرأي الأول عدد من فقهاء المالكية، وهم يرون بزوال الاشكال، وأن الخنثى المشكل دائم الاشكال غير موجود ولا يمكن تصوره، ومن بين هؤلاء الفقهاء كما اشار الحطاب، القاضي إسماعيل من المالكية الذي قال :" لا بد له من علامة تزيل اشكاله "و الحسن البصري من التابعين الذي قال: " لم يكن الله عز وجل يضيق على عبد من عبيده حتى لا يدري أذكر هو أم أنثى "[5]. ومن جملة ما استدلوا به على موقفهم بأن الله خلق الجنس الأدمي ذكرا وأنثى لا ثالث لهما قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [النجم :45-46]، وقوله كذلك : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء:1].وقال بالرأي الثاني جمهور الفقهاء من المالكية[6]

---

[1] – أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1420 هـ 2000 م، ص 439 .

[2] – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، المرجع السابق،ج 9، ص 109 .

[3] – وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الموسوعة الفقهية، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ط 2، 1412 هـ 1992 م، ج 20، ص 22 .

[4] – شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدى أحمد الدردير، تقريرات العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد عليش، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ب ط، ب س ن، ج 4، ص 497 .

[5] – اشار اليه : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان المالكي المغربي الشهير بالحطاب، المرجع السابق، مجلد 6، ص 640 .

[6] – المرجع والصفحة نفسهما .

والشافعية[1] و الحنفية[2] والحنابلة[3]، أي أن الخنثى موجود وواقع فعلا وعين له الفقهاء وعلماء الفرائض نصيبه من الميراث، ومن جملة ما استدلوا به من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[المائدة:17]، ويرون أن قدرة الله في خلقه ما يشاء مطلقة، فكما خلق الذكر والأنثى في الآدمي بقدرته وإستطاعته خلق الخنثى كآدمي يجمع بين الذكورة والأنوثة . وقال إبن العربي في أحكام القرآن " إن الله لعموم قدرته وشديد قوته، يخلق الخلق إبتداء من غير شيء، وبعظيم لطفه وبالغ حكمته يخلق شيئا من شيء لا عن حاجة، فإنه قدوس عن الحاجات سلام عن الآفات "[4]، واستدلوا من السنة كذلك بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: " يورث من حيث يبول"[5] وذلك عندما سئل عن مولود ولد بقبل وذكر، فوجود العضويين دلالة على الخنثى والاخذ بمكان وعضو البول دلالة على علامة وامارة الترجيح، ومنه يتصور تعارض امارة الترجيح أو تطابقها فيكون الخنثى خنثى مشكلا والله اعلم، وانقسم هؤلاء الفقهاء الذين اقروا بوجود الخنثى المشكل هم الآخرون إلى قسمين حول كونه جنسا ثالثا أو احد الجنسين فذهب القسم الأول منهم إلى اعتبار الخنثى المشكل نوعا أو جنسا ثالثا غير جنسي الذكورة والأنوثة وعلى رأسهم العقباني الذي نقل الحطاب قوله في مواهب الجليل وهو يتحدث عن ميراث الخنثى المشكل " لا ميراث له إنه صنف ثالث، قال إذ لو كان لا يخلو أن يكون ذكرا أو أنثى لما حرمه الميراث ولو لم يكن إلا اقل الميراثين، لأنه مقطوع باستحقاقه "[6].ويرى القسم الثاني منهم أن الخنثى المشكل ليس جنسا ثالثا، بل هو في حقيقة الأمر لا يعدو أن يكون احد الجنسين، ذكرا أو أنثى وقال بهذا عدد من الفقهاء والمفسرين وعلى رأسهم السرخسي الذي قال " اعلم بأن الله تعالى خلق بني آدم ذكورا وإناثا، ثم بين حكم الذكور وحكم الإناث في كتابه، ولم يبين حكم شخص هو ذكر وأنثى، فعرفنا بذلك أنه لا يجمع الوصفان في شخص واحد، وكيف يجتمعان وبينهما مغايرة على سبيل المضادة "[7]، وكذلك الماوردي في تعريفه للخنثى، " وليس يخلو مشتبه الحال من أن يكون رجلا أو إمرأة "[8] . وكذلك الجلال المحلى في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾[الليل:3 الليل:3]، " والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى "[9].

ونرى نحن من وجهة نظرنا حول وجود الخنثى المشكل في الواقع من عدمه وحول كونه جنسا ثالثا أو احد الجنسين، رأي وقول الجمهور في ذلك، وذلك لقوة ادلتهم من جهة، ولما افرزه الواقع على مر السنين واكتشفته العلوم الطبية الحديثة من جهة اخرى مع غيره من العيوب الخلقية كالمتلازمات الخلقية و التوائم الملتصقة وغيرهما من التشوهات الخلقية، فالخنثى المشكل موجود ومعروف منذ القدم واقرته علوم الطب، وأن الخنثى المشكل ليس جنسا ثالثا بل هو احد النوعين تعذر الحاقه بأحدهما نظرا لعدم رجوح العلامات أو تناقضها وقصور

[1] – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، المرجع السابق، ج 8، ص 169 .

[2] – شمس الدين السرخسي، المبسوط، تصنيف خليل الميس، دار المعرفة، بيروت لبنان، ب ط، 1409 هـ -1989 م، ج 30، ص 103 وما بعدها .

[3] – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المرجع السابق، ج 9، ص 110 .

[4] – أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن عربي، احكام القرآن، راجع اصوله واخرج احاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1424 هـ 2002 م، ج 4، ص 97 .

[5] – أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط 3، 1424 هـ 2003 م، رقم 12517، ج 6، ص 428 .

[6] – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان المالكي المغربي الشهير بالحطاب، المرجع السابق، ج 6، ص 640 .

[7] – شمس الدين السرخسي، المرجع السابق ، ج 30، ص 91 .

[8] – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، المرجع السابق، ج 9، ص 380 .

[9] – جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، تحقيق وتعليق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون بيروت – لبنان، ط1، 2003،ص 595 .

العلم البشري في كشفها، كما أن تطور العلوم الطبية والبيولوجية افصح وازال اللثام عن حالات كثيرة واعاد تصنيفها والحاقها باحد الجنسين بينما كانت تعتبر في الماضي خنثى مشكلا .

2.2.2 . أنواع الخنثى في علوم الطب :

يقول بعض الأطباء في تفسير الخنثى كظاهرة، أن لكل من الذكورة والأنوثة سبع درجات، فلكل منهما سبع صفات معينة على مستويات معينة في التركيب، وإذا اختلت درجة واحدة أو اكثر من هذه الدرجات في أي منهما سيحدث شيء من التناقض، وقد يكون التناقض كثيرا أو قليلا، كاملا [1] أو ناقصا أي يكون لكل جنس بعض صفات أو تركيبات الجنس الآخر، وقسم علماء الطب هم الآخرون على غرار فقهاء الشريعة الخنثى إلى نوعين، خنثى كاذبة، وخنثى حقيقية، وسنعرف كل منهما ونبين بعض صورهما على التوالي فيما يلي .

1.2.2.2 . الخنثى الكاذبة :

و هي التي تكون الغدة التناسلية فيها واحدة، إما خصية أو مبيض، وتكون الأعضاء التناسلية الظاهرة غامضة، وتكون في الغالب معاكسة للغدة التناسلية، فإذا كانت الغدة مبيضا يكون العضو التناسلي الظاهر ذكريا وإذا كانت الغدة خصية يكون العضو التناسلي الظاهر أنثويا[2]، وفي هذه الحالة يحتار اهل المولود في تحديد حقيقة ذكورة أو أنوثة مولودهم، ونسبة هذه الحالات واحد من كل 25000 ألف حالة ولادة [3] وفي امريكا حالة واحدة من ألفي 2000 مولود في الولايات المتحدة [4] وفي الوطن العربي حالة واحدة من 2000 إلى إلى 4000 حالة ولادة [5]، ومن خلال تعريف الخنثى الكاذبة يظهر أنها نوعان .

1.1.2.2.2 . خنثى كاذبة أنثوية : اصلها أنثى وظاهرها ذكر، و هي الخنثى التي تكون صيغتها الصبغية (الكرموسومية) XX ، وغدتها التناسلية مبيض، لكن المظهر الخارجي لاعضائها التناسلية يبدو كاعضاء الذكر، وتنشأ هذه الحالة عن خلل في الهرمونات، إذ يزيد افراز الهرمون الذكري عن مقداره ونسبته ومستواه من الغدة الكظرية، ويعتبر هذا النوع، من اغلب الانواع واكثرها انتشارا، حيث تشكل اكثر من 51 بالمائة من مجموع حالات تشوهات التشكل الجنسي[6]، ويطلق عليها المتلازمة الكظرية التناسلية [7] .

---

[1] – محمد اصف المحسني، الفقه ومسائل طبية، مؤسسة بوستان كتاب قم للنشر، ايران، ط 1، 1424 هـ، ج 1، ص 220 .

[2] – بديعة علي احمد، المرجع السابق ، ص 149-150 .

[3] – محمد علي البار، مشكلة الخنثى بين الطب والفقه، مقال منشور في مجلة مجمع الفقه الاسلامي، ع 06، سنة 4، ص 347 .

[4] – محمد علي البار وياسر صالح جمال، الذكورة والأنوثة دراسة لمشكلة تحديد الجنس، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ب ط، ب س ن، ص 16.

[5] – اشجان حميد باصي، المرجع السابق، ص 426 .

[6] – صالح بن محمد الفوزان، الجراحة التجميلية – عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة، دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط 2، 1429 هـ 2008 م، ص 546 -547 .

[7] – عمر شريف ونبيل كامل، المخ ذكر ام انثى، تقديم احمد عكاشة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 2، 1432 هـ 2011 م ، ص 154 .

2.1.2.2.2 . خنثى كاذبة ذكرية : اصلها ذكر وظاهرها أنثى، وهي على عكس الخنثى الكاذبة الأنثوية، وتكون صيغتها الصبغية (الكرموسومية) XY ، وغدتها التناسلية خصية، غير أن المظهر الخارجي لاعضائها التناسلية الخارجية على شكل اعضاء تناسلية أنثوية[1]، ويصفونها بما يشبه الفرج [2]،وتنشأ هذه الحالة هي الأخرى بسبب خلل هرموني، حيث يزيد افراز هرمون الأنوثة (الاستروجين) عن مقداره ونسبته، من الغدة الكظرية لاسباب مرضية كالأورام الخبيثة، أو لافراط الأم في تناول هرمون الأنوثة في الاشهر الثلاثة من الحمل، فيطغى هرمون الأنوثة، مما يدفع بالخصيتين إلى عدم نزولهما إلى مكانهما (كيس الصفن)، وقد تنشأ هذه الحالة كذلك عندما لا تستجيب الاعضاء التناسلية الخارجية لهرمون الذكورة، وفي كلتا الحالتين يكون القضيب قصيرا جدا كالبظر، مع عدم وجود رحم أو مبيض، مع وجود خصيتين معلقتين لم تنزلا إلى مكانهما المعتاد، فاصبح تاثيرهما معدوما، مما يساعد في ظهور العلامات الأنثوية الثانوية [3].وهذه الحالة اندر من سابقتها التي اصلها أنثى وظاهرها ذكر[4] ، و يفهم من كل ذلك أن الخنثى الكاذبة بنوعيها الذكرية والأنثوية، لا تظهر حقيقتها بعد الميلاد مباشرة، ويصعب اكتشافها في غالب الاحيان، إلى بعد البلوغ بظهور العلامات الثانوية المرجحة .

2.2.2.2. الخنثى الحقيقية :

و هي التي تجمع جهازين كاملين لكلا الجنسين، أو جهاز كامل لجنس واحد وبعض الاجهزة أو الاعضاء من الجنس الاخر[5]، كأن تجتمع فيها الغدة التناسلية لكلا الجنسين (الخصية والمبيض) بينما الاعضاء التناسلية الخارجية غير واضحة كونها ذكرية أم انثوية[6] أو لكليهما معا [7]، كما قد تكون الغدد التناسلية فيها مشتركة في جهاز واحد أو منفصلتين، حيث تكون احداهما (الخصية والمبيض) في جانب والاخرى في الجانب الاخر، والخنثى الحقيقيه نادرة للغاية [8] مقارنة بنظيرتها الكاذبة بنوعيها الذكرية والأنثوية ، وقد سجلت الدراسات الدراسات والبحوث المبنية على السجلات الطبية حالات محدودة و معدودة من الخنوثة الحقيقيه، حالة في أمريكا سنة 1980، و حالة في

---

[1] – هانيا علي فقيه، تحويل الجنس في النظام القانوني اللبناني، مقال منشور بصيغة PDF على موقع مركز الابحاث والدراسات في المعلوماتية القانونية بالجامعة اللبنانية، على الرابط التالي : http://77.42.251.205/ViewResearchPage.aspx?id=45&language=arh
اطلع عليه بتاريخ : 02/03/ 2022

[2] – زهير احمد السباعي و محمد علي البار، المرجع السابق، ص 317، وكذلك ؛ أحمد محمد كنعان، المرجع السابق، ص 438 .

[3] – صالح بن محمد الفوزان، المرجع السابق، ص 548 .

[4] – زهير احمد السباعي و محمد علي البار، المرجع السابق، ص 320 .

[5] - MARIE DELCOURT , opsit .p 66

[6] - THE BRITISH MEDICAL ASSOCIATION , illustrated medical dictionary . adorling kindersley book , London ,P280.

[7] – انس عبد الفتاح ابو شادي، تصحيح الخنثى المشكل في ضوء الطب الحديث، مقال منشور في مجلة، كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنات – دمنهور – مصر، مج 3، 3، ع 2، 2017، ص 276 .

[8] - THE BRITISH MEDICAL ASSOCIATION , opsit .p 281.

اليابان وحالة في تنزانيا سنة 1978، فالحالة الأولى رفضت التدخل الجراحي وحملت ووضعت طفلا ميتا، أما الحالتان الاخريان فلم تتمكنا من الحمل إلا بعد التدخل الجراحي[1].

3. علامات تحديد جنس الخنثى :

لكل من الذكورة والأنوثة الآدمية علامات خاصة بكل واحدة منهما، تميزها عن الاخرى، وعلى اساسها يتم تصنيف الجنس الآدمي إلى ذكر وأنثى، واقدم واشهر هذه العلامات التي يعرفها العام والخاص هي الاعضاء التناسلية الظاهرية أو الخارجية، التي يتبول ويتناسل منها الآدمي وهي في الذكر القضيب وفي الأنثى الفرج، ويعتبران الاصل التقليدي في تحديد وتمييز الذكورة والأنوثة عند الإنسان وسائر الحيوان،غير أن هناك حالات آدمية بخلقة غير سوية وغير طبيعية من الناحية العضوية إذ يولد اشخاص ولو بنسبة قليلة بالعضوين معا أو بدونهما معا، وفي هذه الحالة يصعب تحديد ذكورة أو أنوثة الفرد، ولهذا ذهب كل من علماء الطب وفقهاء الشريعة إلى ايجاد علامات لمعرفة الجنس الحقيقي للخنثى، وقد حددوا لذلك عدة علامات، وسنورد علامات تحديد ذكورة و أنوثة الخنثى عند فقهاء الشريعة اولا، و لعلامات تحديد جنسه عند علماء الطب ثانيا.

1.3. علامات تحديد جنس الخنثى في الشريعة :

لقد اعتمد فقهاء الشريعة عدة علامات لتحديد جنس الخنثى، منها ما يحدد بعد الميلاد و قبل البلوغ ومنها ما يظهر ويحدد بعد البلوغ، وسنتطرق إلى علامات تحديد جنس الخنثى قبل البلوغ والى علامات تحديده بعد البلوغ كل على حدى فيما يلي .

1.1.3. علامات تحديد جنس الخنثى قبل البلوغ :

حدد فقهاء الشريعة علامة واحدة لتحديد جنس الخنثى قبل البلوغ، وتتمثل اساسا في احد اكبر الوظائف الفسيولوجية الاساسية للاعضاء التناسلية الخارجية وهي عملية اخراج أو ادرار البول .

يتم عادة اخراج أو ادرار البول من القضيب بالنسبة للذكر ومن الفرج بالنسبة للمرأة، لذلك ركز فقهاء الشريعة على هذه العملية، واعتمدوها كعلامة وقدموها على سائر العلامات، حيث اعتبروا طريق خروج البول وادراره اول و اقوى العلامات وارجحها لكشف ذكورة أو أنوثة الخنثى، ولذلك اقروا بأن البول من الذكر هو علامة من علامات الذكورة والبول من الفرج علامة من علامات الأنوثة . وقد اتفق واجمع فقهاء المذاهب الاربعة على ذلك ، في خضم حديثهم عن كيفية تحديد نوع الخنثى وتمييزه، و بيان ما يتعلق به من تكاليف في المسائل والاحكام المتعلقة بالطهارة والميراث والنكاح والإمامة وغيرها من سائر المسائل والاحكام الفقهية الاخرى . فقال بعض **المالكية** إن كان يبول من ذكره فهو غلام (ذكر) و إن كان يبول من فرجه فهي جارية (أنثى) [2] وإن كان يبول منهما جميعا فينظر إلى الاسبق، فإن كان خروج البول من الذكر اسبق فذكر وإن كان من الفرج اسبق فهو أنثى، وإن استوى في الاندفاع والخروج فالعبرة بالاكثر، وإن استويا في

[1] – صالح محمد الفوزان، المرجع السابق، ص 555 .

[2] – مالك بن انس، المدونة الكبرى، رواية سحنون بن سعيد التنوخي عن عبد الرحمان بن القاسم العتقي، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ب ط، ب س ن، ج 4، ص 99 .

السبق و القدر فخنثى مشكل[1] في الصغر، وهذا قول جمهور المالكية خاصة المتأخرين منهم، أما الإمام مالك نفسه لم ينقل له رأي في قضية الخنثى، لأنه لم يسأل عن حالها وقد قال تلميذه إبن القاسم عندما سئل عن قول الإمام مالك في الخنثى، ما سمعناه يقول شيئا عن الخنثى المشكل وما تجرأنا على سؤاله[2]. ويرى بعض المالكية أن المقصود بالكثرة والكمية ليس وزن البول بل الجهة أو الآلة التي يتكرر منها خروج البول اكثر[3] . وقال **الشافعية** إن بال بذكر الرجل وحده فرجل وإن بال بفرج النساء فامرأة [4]، وإن بال منهما جميعا فالعبرة بالأسبق، فإن سبق البول من الذكر فهو ذكر وإن سبق البول من الفرج فهو أنثى، وإن استويا في الخروج انقسم الشافعية على رأيين، الرأي الأول توقف هنا عند استواء السبق، والرأي الثاني اعتبر بالكمية واحتكم لها، وتوقف عند تساوي مقدار البول[5] على أنه خنثى مشكل في الصغر . وقال **الحنبلية** إن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل، وإن بال من حيث تبول المرأة فهو امرأة، وإن بال منهما جميعا اعتبر أسبقهما [6]، وإن خرج معا اعتبر اكثرهما، فإن استويا في الكثرة فخنثى مشكل [7] في الصغر.في حين قال **الحنفية** إن بال من الذكر فهو غلام، وإن بال من الفرج فهو أنثى وإن بال منهما جميعا فالحكم للاسبق و إن استويا توقف الإمام أبو حنيفة [8] على أنه خنثى مشكل في في الصغر و لا عبرة بالكثرة، وذهب صاحباه أبو يوسف ومحمد إلى الاخذ بالكثرة واعتبارها كمثل السبق، وحكي أنه لما علم أبو حنيفة بقول أبي يوسف استقبح الامر وقال له : وهل رأيت قاضيا يقيس البول بالاواقي[9] أي الاواني.ويرى أبو حنيفة أن قلة البول وكثرته متعلقة بضيق واتساع محل خروج البول ولذلك لا تعتبر كالسبق[10].

ونلاحظ أن فقهاء الشريعة على مختلف مذاهبهم اتفقوا على أن وجود الذكر والبول منه علامة من علامات الذكورة، وأن وجود الفرج والبول منه علامة من علامات الأنوثة، اعتمادا على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن مولود له قبل وذكر من أين يورث،فقال : " يورث من حيث يبول"[11] وقد اخذ بعملية اخراج وادرار البول كعلامة لتحديد جنس الخنثى قبل مجيء الاسلام، وقد حكم بها القاضي عامر بن الظرب العدواني أحد ادهى واشهر القضاة العرب في الجاهلية و احد فرسانها، وتتلخص وقائع القضية، أن اناسا

---

[1] – شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، المرجع السابق، ج 4، ص 495 .

[2] – مالك بن انس، المرجع السابق، مج 4، ص 99 .

[3] – محمد الامير المالكي، ضوء الشموع، اشراف محمد محمود ولد محمد الامين المسومي، دار يوسف بن تشافين ومكتبة الامام مالك، موريتانيا – نواكشوط، ط 1، 1426 هـ 2005 م، ج 4، ص 422 .

[4] – جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403 هـ 1983 م، ص 241

[5] – النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، اشراف زهير شاويش، المكتب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط 3، 1412هـ 1991 م، ج 1، ص 78 .

[6] – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المرجع السابق، ج 9، ص 109 .

[7] – علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي ، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام البجل احمد بن حنبل، تحقيق وتصحيح محمد حامد الفقي، ب د ن، المملكة العربية السعودية ، ط 1، 1375 هـ 1906 م، ج 7، ص 341 .

[8] – فخر الدين عثمان بن علي الزيلعى الحنفي تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق – بهامشه حاشية الشلبي، المطبعة الكبرى الاميرية، مصر، ط 1، 1314 هـ ، ج 6 ، ص 215.

[9] – وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، المرجع السابق،ج 20، ص 23 .

[10] – علاء الدين ابي بكر بن مسعود، المرجع السابق، ج 10، ص 462 .

[11] – حديث سبق تخريجه، ص 10 .

من احدى القبائل قدموا إلى القاضي عامر يسألونه عن حكم الخنثى في الميراث، واستعصى عليه الحكم ساعتها، فظل القوم عنده اربعين يوما تحت ضيافته يجود عليهم بذبح غنمه ، وظل هو يتقلب في فراشه يسهر الليالي، فلما رأته سخيلة في هذا الحال سألته ربما مشفقة عليه وهي جاريته لرعي غنمه عن سبب سهره،وأن القوم اسرع في غنمه فقاطعها كما يقال للمرة الأولى والثانية بأن لا تسأل عن ما لا علم لها به وأن الامر والرأي لا يتعلق برعي الغنم وأن الامر أعظم من ذلك مستصغرا شأنها غير أنها اصرت وراجعته للمرة الثالثة لعله يكون عندها مخرج، فاخبرها بما نزل به من امر الخنثى، فقالت له اتبع المبال و استرح ففرح بحكمها وزال غمه [1]، واصبح هذا الحكم ثابتا في ميراث الخنثى واقره الرسول صلى الله عليه وسلم في الاسلام .

2.1.3. علامات تحديد جنس الخنثى بعد البلوغ :

لقد حدد فقهاء الشريعة عدة علامات كمعايير ثانوية بعد البلوغ للتمييز بين الذكر والأنثى، غير أنهم اتفقوا في بعضها واختلفوا في البعض الأخر، من حيث الاعتداد بها من جهة، وفي اسبقية احداهما على الاخرى، من جهة اخرى وسنبين العلامات الثانوية المتفق عليها اولا، ونبين ثانيا العلامات المختلف فيها .

1.2.1.3. العلامات المتفق عليها بين الفقهاء :

و تشمل في مجملها الاداء الوظيفي (الفسيولوجي) لبعض الاعضاء التناسلية الظاهرة وقدرتها على تحقيق ادوارها ومهامها، وتتمثل هذه العلامات في ما يلي:

1.1.2.1.3. الانزال أو الاحتلام :

وهو خروج السائل المنوي من الرجل ، و الحيض والحبل عند المرأة. وذلك بخروج المني كمني الرجال بالنسبة للذكر، أو كمني المرأة و كحيضها بالنسبة للأنثى وامكانية الحمل، وقال بذلك فقهاء المالكية[2] والشافعية[3] والحنفية[4] والحنابلة[5]، كما أن الولادة علامة قطعية على على الأنوثة وتقدم على جميع العلامات المعارضة لها، حتى ولو سقطت مضغة وقال القوابل بأنها مبدأ خلق آدمي[6].

2.1.2.1.3. القدرة على الجماع :

وهي امكانية أن يصل الرجل ذكره إلى فرج ومهبل المرأة، و امكانية وطء المرأة والوصول إلى فرجها من قبل الذكر[1]، وقال بذلك فقهاء الشافعية[2] والحنابلة [3].

---

[1] – محمد علي الصابوني، المواريث في الشريعة الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة، دار الحديث، مصر، ب ط، ب س ن، ص 195 . وكذلك ؛ امال قرامي، الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية، دار المدار الاسلامي، بيروت – لبنان، ط 1، 2007، ص 474 .

[2] – خليل ابن اسحاق المالكي، مختصر العلامة خليل، تحقيق عماد قدري، دار الغد الجديد للنشر والتوزيع، المنصورة – القاهرة – مصر، ط 1، 1433 هـ 2012 م، ص 247 .

[3] – النووي ، المرجع السابق، ج 1، ص 78.

[4] – شمس الدين السرخسي ، المرجع السابق، ج 30، ص 104-105 .

[5] – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المرجع السابق، ج 9، ص 110.

[6] – أحمد محمد كنعان، المرجع السابق، ج 20، ص 23 .

2.2.1.3. العلامات المختلف فيها بين الفقهاء :

وهي جميعها علامات ثانوية ظاهرة، تظهر بعد البلوغ ويؤخذ بها في تحديد ذكورة أو أنوثة الخنثى وتتفرق هذه العلامات بين الشكل الظاهري والتكوين النفسي والسلوك الاجتماعي وتتمثل فيما ياتي :

1.2.2.1.3. نبات وظهور اللحية عند الذكر و الثديين عند الأنثى :

واخذ بهذه العلامتين كل من المالكية[4] والشافعية[5] والحنفية[6] والحنابلة[7]، واضاف الحنفية نزول اللبن عند المرأة [8] .

2.2.2.1.3. عدد الاضلاع :

ذهب قول بعض الفقهاء من المالكية[9] و الحنفية [10] و الحنابلة[11] إلى اعتبار عدد الاضلاع علامة من علامات الذكورة والأنوثة في الخنثى المشكل، فإذا نقصت اضلع الجهة اليسرى عن الجهة اليمنى فالشخص ذكر، وإذا تساوت اضلع الجهتين فالشخص أنثى وفي رأيهم المرأة تزيد عن الرجل بضلع في مجموع اضلاع الجهتين مع تساوي اضلاع الجهة اليمنى، وقيل أن اضلع الأنثى سبعة عشر وبذلك تكون أضلع الجهة اليسرى للذكر ستة عشر[12]، وقيل كذلك أن اضلع الأنثى ثمانية عشر وبذلك تكون اضلع الجهة اليسرى للذكر سبعة عشر، وقيل سبب ذلك النقص أن الله استل من الجانب الايسر لآدم ضلعا وخلق منه حواء[13]، وذكر عن القاضي شريح أنه اتته إمرأة وأخبرته أن لها ما للرجال والنساء معا، فأخبرها بأن امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وارضاه يقضي بالمبال، فأخبرته بأنها تبول منهما جميعا ويسكنان معا، فتعجب من سماع هذا فأشارت إليه بأن هناك اعجب من هذا، فسألها عنه فقالت : جامعني زوجي فولدت منه، وجامعت جاريتي فولدت مني، فضرب شريح يديه ببعضهما متعجبا، ثم اقبل على امير المؤمنين واخبره عن ما ورد إليه وتعجب منه، وقص

---

[1] – أبو البركات عبد الله بن احمد النفسي، كنوز الدقائق في الفقه الحنبلي، تحقيق وتعليق سائد بكداش، شركة البشائر الاسلامية – دار السراج، بيروت – لبنان، ط 1، 1432 هـ 2011 م، ص 684.

[2] – علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق و تعليق الشيخ علي معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1424 هـ 2003 م ، ج 10، ص 461.

[3] – أبو البركات عبد الله بن احمد النفسي، المرجع السابق، ص 684 .

[4] – خليل ابن اسحاق المالكي، المرجع السابق، ص 247 .

[5] – أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، العزيز – شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير تحقيق وتعليق علي محمد عوض و عادل احمد عبد الموجور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1417 هـ 1997 م، ج 1، ص 170 .

[6] – علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكساني الحنفي ، المرجع السابق، ج 10، ص 461 .

[7] – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المرجع السابق، ج 9، 109 .

[8] – أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، المرجع السابق، ج1، ص 170 .

[9] – شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي، الذخيرة، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط 1، 1994، ج 13، ص 26 .

[10] – فخر الدين عثمان بن علي الزيلعى الحنفي ، المرجع السابق، ج 6، 215 .

[11] – منصور بن يونس بن ادريس البهوتي، شرح منتهى الإرادات، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ب ب ن، ط1، 1421 هـ 2000 م، ج 4، ص 623-624 .

[12] – شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، المرجع السابق، ج 4، ص 496 .

[13] – المرجع والصفحة نفسهما .

عليه امر المرأة، فسال امير المؤمنين المرأة عن ذلك فقالت هو كذلك، وقال عليه السلام لزوجها لأنت أجرأ من راكب الأسد حيث تقدم عليها بهذا الحال، ثم امر قنبر أن يدخلها بيتا برفقة امرأة ويعد اضلاعها، فاحتج زوجها على امير المؤمنين قائلا : يا امير المؤمنين لا آمن عليها رجلا، ولا ائتمن عليها امرأة، فأمر عليه السلام بحضور دينار الخصي وهو شخص يثق فيه ومن اصلح اهل الكوفة، وامره أن يدخلها بيتا ويعريها من ثيابها وأن تشد مئزرا ويعد اضلاعها، وفعل دينار ما امره به امير المؤمنين، فوجد مجموع عدد اضلاعها 17، 9 منها في اليمين و 8 في اليسار، فألحقها علي عليه السلام بالرجال بعد ان البسها ثياب الرجال من القلنسوة والنعلين و القى عليه الرداء، فقال زوجها سائلا، تلحقها بالرجال وهي ابنة عمي وقد ولدت مني، فقال عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى، فاضلاع الرجال تنقص واضلاع النساء تمام، فقد حكمت عليها بحكم الله عز وجل[1] . غير أن القول الراجح الذي ذهب إليه جمهور المذاهب الاربعة بأنه لا عبرة في عدد الاضلاع، وقال الدسوقي بأن علماء الطب و اهل التشريح اقروا بأن اضلاع المرأة والرجل سيان، ولا تزيد اضلاع المرأة عن الرجل شيئا[2]. وقال الماوردي هذا لا اصل له لأن الفقهاء اجمعوا على تقديم المبال على غيره فسقط الاعتبار بالاضلاع [3].كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال بخروج البول في حالة الخنثى ولم يقل بعدد الاضلاع .

3.2.2.1.3. الاقرار والادعاء الذاتي :

وهو اقرار وقول الشخص بأنه ذكر، أو أنثى وقال بذلك بعض فقهاء الشافعية [4]و الحنفية [5]، وذهبوا إلى أن الإنسان امين في حق نفسه، والقول قول الامين ما لم يعرف خلاف ما قال في حين ذهب البعض الآخر منهم بأنه لا يقبل قوله مادام مشكلا ولم تظهر فيه احدى العلامات لأنه ادعاء بلا دليل[6] . من خلاله يكمن القول أن الاقرار يصلح بشكل احسن لتحديد جنس الخنثى إذا رافقته ظهور ظهور احدى العلامات الثانوية المرجحة .

4.2.2.1.3. الميل الجنسي[7]:

وهي الغريزة الطبيعية في أن يميل الذكور إلى الإناث أو العكس، والميل امر باطني، فإن مال الخنثى إلى النساء فهو ذكر، وإن مال إلى الرجال فهو أنثى، واخذ بذلك بعض فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة . وقال السيوطي " إن قال اميل لكليهما ميلا واحد ، أو لا اميل إلى أي منهما فهو خنثى مشكل"[8]، وفرق أبو القاسم الخرقي بين الميل والشهوة، على أن الشهوة وحدها لا تكفي ما لم تقترن بالميل الذي

[1] – محمد اصف المحسني، المرجع السابق، ص 223 .
[2] – شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، المرجع السابق، ج 4، ص 496 .
[3] – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، المرجع السابق، ج 8، ص 168 .
[4] – شمس الدين محمد بن أبو العباس احمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج الى جرح المنهاج،،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3، 1424 هـ – 2003 2003 م، ج 7، ص 32 –311 .
[5] – محمد امين الشهير بابن عابدين، المرجع السابق، ج 10، ص 449 .
[6] – فخر الدين عثمان بن علي الزيلعى الحنفي ، المرجع السابق ج 6، ص 216 .
[7] – محمد عرفة الدسوقي، المرجع السابق، ج 4 ص 496 .
[8] – جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 405 .

يغلب الشهوة، ولا يعول عليها وحدها إذ من الممكن أن يشتهي الرجل بعكس ميل طبيعته التي تغلب الشهوة، وعارض أبوبكر البغدادي هذا الرأي حين قال : إنه لا معنى لرده لعلم النفس [1] ويقصد الخنثى .

5.2.2.1.3. الشجاعة والإقدام وما يرتبط بهما :

ذهب بعض الفقهاء وعلى رأسهم فقهاء الشافعية إلى اعتبار الشجاعة والفروسية ومصابرة العدو دليلا على الذكورة والرجولة [2]، فوجود هذه الصفات أو السلوكيات في الخنثى تعتبر من علامات الذكورة وانعدامها يعتبر علامة من علامات الأنوثة، وهذا طبعا في الخنثى المشكل .

و اضاف بعض الباحثين حديثا بعض الصفات الثانوية الاخرى التي تظهر تدريجيا اثناء النمو وتكتمل بعد سن البلوغ[3]، أي في فترة فترة المراهقة كما يحلو للبعض تسميتها، " والتي تبدأ من البلوغ وتنتهي بالنضج، وتشير كلمة البلوغ إلى التغيرات الفسيولوجية التي تبدأ في هذه الفترة و يصاحبها طفرة في النمو الجسمي"[4]، وهذا الاخير تختلف سماته وصفاته من الذكر إلى الأنثى، ففي الذكر تتطور العضلات وحجم الهيكل العظمي ويتسع الكتفان [5]، كما ينمو الشعر ويظهر في اماكن مختلفة من الجسم، كالعانة والإبط و اللحية، و يخشن الصوت وتتغير نبراته بسبب تطور الحنجرة[6]. أما في الأنثى فيكبر الحوض وتمتلئ الارداف وتتراكم الدهون في اماكن خاصة من الجسم، وينعم الصوت[7] ويلين الجلد الذي يظهر به الشعر الناعم في اكثر من منطقة[8] كالعانة[9]، وغير هذه السمات من الصفات التي تمنح المرأة كامل انوثتها واناقتها .

وفي الاخير تجدر الاشارة إلى أن فقهاء الشريعة الإسلامية لم يختلفوا في تحديد علامات الذكورة والأنوثة الثانوية بعد البلوغ فحسب، بل اختلفوا في ترجيح اسبقية احداهما عن الاخرى في حالة التعارض حتى ضمن فقهاء المذهب الواحد، اختلافا يضيق المجال هنا لحصره وعده .

---

[1] – اشار اليه : القاضي أبو يعلى، المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين، تحقيق عبد الكريم بن محمد اللاحم، مكتبة المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1415 هـ 1985 م، ج 2، ص 112-113 .

[2] – وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المرجع السابق، ج 20، ص 23 .

[3] – **البلوغ** هو بداية النضوج الجسماني والجنسي، حيث في سن البلوغ تحدث تغييرات واضحة في اجسام الاولاد والبنات، كما تتغير معظم مشاعرهم وأحاسيسهم، وتبلغ البنات قبل الاولاد الذين هم في سنهم، كما تختلف سن البلوغ من بنت الى اخرى، فمثلا تبلغ الانثى البلوغ في حوالي سن 12،ومنهن من تبلغ في سن اقل، وبعضهن في سن اكبر، ومن علامات بلوغ الانثى ظهور العادة الشهرية . مجلس امناء مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 2 ، 1419 هـ - 1999 م ، ج 8، ص 497 .

[4] – محمد عماد الدين اسماعيل، الطفل من الحمل الى الرشد – الصبي والمراهق، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1 1409 هـ 1989 م، ج 2، ص 185 .

[5] – انس عبد الفتاح ابو شادي، تصحيح الخنثى المشكل في ضوء الطب الحديث، المرجع السابق ، ص 299 .

[6] – محمد عماد الدين اسماعيل، المرجع السابق ، ج 2، ص 190 .

[7] – انس عبد الفتاح ابوشادي، التحول الجنسي بين الفقه والطب والقانون، مقال منشور في مجلة الدراية، تصدرها كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنين بدسوق – مصر، ع 16، 2016 ، ص 515 .

[8] – فوزي عبد القادر الفيشاوي، استروجينات بيئية نافعة ومؤذية، مقال منشور في مجلة اسيوط للدراسات البيئية – مصر، ع 25 يوليو 2003 ، ص 1 .

[9] – محمد عماد الدين اسماعيل، المرجع السابق، ج 2، ص 190 .

2.3 . معايير تحديد جنس الخنثى في علم الطب :

يتكون الإنسان من مادة وروح، فالأول عبارة عن مجموعة من الاعضاء[1]وعدد من الوحدات الغددية الصماء [2] والانسجة، ويشكلان مجتمعين مجموعة كبيرة من الخلايا[3] حيث تبلغ الخلايا المكونة لجسم الإنسان عن ما يزيد عن (10.000.000.000.000) (10.000.000.000.000) عشرة تريليون خلية[4]، وتتكون الاخيرة والتي تعتبر المادة الحية الاولية والمكون الرئيسي لجسم الإنسان من من عديد السوائل والانزيمات والمواد الكميائية وبفضل تطور العلوم الطبية والبيولوجية وآلياتهما توصل علماء الطب إلى وضع عدة علامات للتمييز بين ذكورة أو أنوثة من خلال مكونات جسم الإنسان وسنتطرق اولا للعلامات الوراثية والكميائية للذكورة والأنوثة، وثانيا للعلامات العضوية والغددية .

1.2.3. علامات الذكورة و الأنوثة الوراثية و الكميائية :

يتكون جسم الإنسان كما سبق القول من مجموعة كبيرة من الخلايا، والاخيرة تحوي كل واحدة منها على نواة، وتتكون النواة هي الاخرى كذلك من مجموعة من الخيوط الدقيقة تدعى الصبغيات كما تتكون الخطوط من مجاميع صغيرة جدا تسمى الجينات وهي المسؤولة عن نقل الصفات الوراثية، ويطلق على هذه التكوينات مجتمعة، المواد الوراثية والكميائية، وهذه الاخيرة يمكن من خلالها تحديد علامات ذكورة أو أنوثة الخنثى، وسنتطرق لكل من العلامات الوراثية و العلامات الغددية كل على حدى فيما يلي

1.1.2.3. العلامات الوراثية :

تتمثل العلامات الوراثية في الكروموسومات[5] (الصبغيات أو الملونات) إكس واي (X Y) ويولد الإنسان ذكرا كان أو أنثى بـ 46 كروموسوم، على شكل 23 زوج منها 22 زوج جسدي وزوج واحد (1) جنسي، والذي من خلاله يمكن تحديد ذكورة أو أنوثة الجنين او المولود، فالحيوان المنوي الذكري هو الذي يحدد الجنس ذكرا أو أنثى،ويكون ذلك مباشرة بعد عملية التلقيح[6] وتكون النطفة النطفة الامشاج حيث تبدأ الحياة الانسانية من هذه اللحظة، فإذا لقح الحيوان المنوي الذكري الحامل لكرموسوم واي (Y) البيضة كان

---

[1] – **الاعضاء** جمع عضو، وهو كل جزء من جسم الانسان يتميز عن غيره من الاجزاء وتكون له وظيفة محددة . محمد كنعان المرجع السابق، ص 711 .

[2] – **الغدد الصماء** هي مجموعة من الغدد تصب افرازاتها مباشرة عبر مجرى الدم، ويطلق على هذه الافرازات اسم الهرمونات وسميت بالغدد الصماء لأنها لا تحتوي على قنوات نقل، وتعرف كذلك باسم الغدد ذات الافراز الداخلي . احمد المجدوب القماطي الغدد الصم وهرموناتها، منشورات جامعة الفاتح، الجماهيرية العظمى – ليبيا، ب ط، 2005 . ص 13 .

[3] – **الخلايا** جمع خلية وهي كتلة من المادة الحية تتألف من دهون وبروتينات وتحاط بغشاء رقيق يدعى غشاء الهيولى او (البلازما) ويشكل هذا الغشاء حاجزا بين المادة الحية وما يحيط بها، الخلايا قادرة على الحفاظ على نفسها وإصلاح نفسها عند اللزوم، بعض المتعضيات كالبكتريا مثلا وحيدة الخلية، اي ان كل منها يتألف من خلية واحدة، بينما بعض المتعضيات الاخرى كالإنسان مثلا تكون متعددة الخلايا . برنامج اضواء على حقوق النشر في ابو ظبي، اطلس الاحياء، ترجمة عماد الدين افندي، مراجعة سائر بصمة جي، دار الشروق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 2 ،1437 هـ 2016 م، ص 10 .

[4] – مجلس امناء مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، المرجع السابق، ج 10، ص 139 .

[5] – **الكروموسومات** جمع كرموسوم و هو عنصر من عناصر الخلية الحية يشاهد بصورة خاصة في النواة عند الانقسام الخلوي . موريس بوكاي، اصل الانسان بين العلم والكتب السماوية، ترجمة فوزي شعبان، المكتبة العلمية، ب ب ن،، ب ط، ب س ن ، ص 69

[6] – شوقي ابراهيم عبد الكريم علام، تحديد الجنس وتغييره بين الحظر والمشروعية دراسة مقارنة، مكتبة الوفاء القانونية الاسكندرية – مصر، ط 1، 2011، ص 18-19

جنس الجنين أو المولود ذكرا بإذن الله، وإن لقحها الحيوان المنوي الذكري الحامل لكروموسوم إكس (X) يكون جنس الجنين أو المولود أنثى بإذن الله[1]،و يطلق البعض على الإناث بالجنس المتماثل المشيج، وعلى الذكور بالجنس المتباين المشيج [2]، وبذلك إذا كانت علامة الزوج الجنسي هي إكس واي (X Y) فالخنثى ذكر لأن هذه علامة الذكورة. وإذا كانت اشارة أو علامة الزوج الجنسي هي إكس إكس (X X) فالخنثى أنثى، لأن هذه علامة الأنوثة .

2.1.2.3 . العلامات الكميائية :

تعتبر الهرمونات[3] أو الرسل من المكونات الكميائية في جسم الإنسان وهي كلمة (الهرمون) مشتقة من مصطلح يوناني يعني اثارة النشاط، وهو يؤثر على خلية واحدة أو عدة خلايا بواسطة مستقبلات الهرمونات الخلوية والسطحية المحددة [4]، التي لها القدرة على التعرف على الهرمون ويحوي جسم الانسان خمسون هرمونا تم التعرف عليها، من بينها الهرمونات الجنسية وتعتبر هرمونات رئيسية [5] من اكبر وظائفها وظائفها تثبيت الذكورة والأنوثة، تفرزها الغدد التناسلية بتحفيز من هرمونات اخرى تفرزها (الغدة النخامية)[6]، بعد أن تتلقى الاخيرة امرا من منطقة تحت المهاد، حيث تفرز منطقة تحت المهاد هرمون (GnRH) موجه للغدة النخامية والتي بدورها تفرز هرمونين محفزين(LH) و (FSH) للغدد التناسلية التي تفرز اخيرا الهرمونات الجنسية[7] بنوعيها هرمونات الذكورة و هرمونات الأنوثة، وعلى اساسهما يمكن تحديد ذكورة الفرد أو أنوثته .

---

[1] – محمد علي البار، خلق الانسان بين الطب والقران، الدار السعودية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 4 1403 هـ 1983 م، ص 297 .

[2] – ايمان مسعود، نظم تعيين الجنس والوراثة المرتبطة بالجنس، المحاضرة السابعة في مقياس الوراثة و البيولوجيا الجزئية، لطلبة السنة الثانية بكلية الهندسة والزراعة، جامعة حماة، سوريا، 2015، ص 03 . منشورة بشكل PDF للتحميل على موقع الشبكة العنكبوتية على الرابط التالي :
https://www.researchgate.net/publication/282700202
اطلع عليه بتاريخ : 2022/05/02 .

[3] – **الهرمونات** هي رسل او سعاة تحمل رسائل كميائية وتنتقل في تيار الدم، حاملة الرسائل من الغدد والأعضاء والأنسجة الاخرى الى الجسم لتؤثر على افعاله وردود افعاله، يوجد حوالي خمسون هرمونا في جسم الانسان، وهي تختلف فيما بينها من حيث الحجم والبنية والاستجابة والعمل، وتعمل الهرمونات ببطء وتؤثر في الكثير من عمليات الجسم المختلفة، وتعد مجموعة الغدد الصم النظام الذي ينتج ويفرز هذه الهرمونات . برنامج اضواء على حقوق النشر في ابو ظبي، المرجع السابق، ص 94 .

[4] - ROBERT. K MURRAY (AL) , Harpers Illustrated Biochemistry, Mc Graw Hill Lange Medical , New York , 28 edit , 2009 , p 425.

[5] - MARIE ANNE MENGEOT AVEC LA COIIBORATION DE T-MUSU ET L-VOGEL , Perturbateurs endocriniens : un risque professionnel à (re)connaître , etui , European Trade Union Institute , 2016, P 22 .

[6] – **الغدة النخامية** هي احدى الغدد الصم، تقع عند قاعدة الدماغ وهي بحجم حبة البازلاء، تنقسم الى قسمين او فصين، الفص الامامي والفص الخلفي، يفرز الاول (الفص (الفص الامامي) انزيم النمو والبرولاكتين والثايروتروبين، في حين يفرز الثاني (الفص الخلفي) الهرمون المضاد للإدرار . برنامج اضواء على حقوق النشر في ابو ظبي،المرجع السابق، ص 93 .

[7] - HARUN YAHYA , the miracle of hormones , Translated by Ron Evans , Goodword Books , New Delhi Delhi , 2003 , p 117-118 .

وكذلك ؛

فهرمون الذكورة هو هرمون التستوستيرون وتفرزه الخصيتان بشكل اساسي، وبنسبة ضئيلة بعض الانسجة كالبروستاتا و بعض مناطق الجلد والاعضاء التناسلية الخارجية[1]، ويعمل على بناء الاعضاء التناسلية الذكرية الاولية والثانوية . فهو يعزز نمو قناتي وولف، ويدفع إلى ظهور كيس الصفن والقضيب خارجا،كاعضاء جنسية اولية، كما يعمل على النضوج الجنسي للذكر في مرحلة البلوغ حيث يتضاعف افرازه فتزداد الاعضاء التناسلية الذكرية نموا ،كما تظهر الصفات الذكرية الثانوية على الجسم،كنمو الشعر على الوجه والصدر واليدين والرجلين والإبط والعانة، وخشونة الصوت وجعله اكثر عمقا، وابراز كتلة العضلات،[2] وتحريك الشهوة واثارتها مما يدفعه لطلب الأنثى وتتراوح نسبة التستوستيرون عند الذكر ما بين 450 و 750 نانو غرام فى مائة مللي لتر بلازما [3]. ويصل افراز هرمون التستوستيرون اعلى مستوياته عندما يبلغ الذكر سن العشرين عاما ويبدأ يتناقص افرازه لما يبلغ عمره ما بين الاربعون والثمانون عاما [4] . وإذا فشل هرمون التستوستيرون في اداء دوره لأي سبب من الأسباب،كأن لم تستقبله الخلايا والأنسجة فهذا يؤدي إلى تكوين عضوي أنثوي رغم التكوين الصبغي الذكري، لأن نمو الأعضاء يتوجه دائما للأنثى وهرمون التستوستيرون هو الذي يحولها لاعضاء تناسلية ذكرية [5].

اما هرمونا الأنوثة فهما الاستروجين والبروجسترون، ويفرزان بشكل اساسي داخل المبيضين الأول يفرز من قبل الحويصلات والثاني بواسطة الجسم الاصفر، و تختلف تراكيبهما كما تتباين وظيفتهما غير انهما يعملان ويلعبان دورا هاما بشكل متكامل ومتوازي،في تنظيم النشاط الجنسي لدى الأنثى، حيث ينتجان بشكل متفاوت من مرحلة لاخرى، فمثلا يسود هرمون الاستروجين في مرحلة تكوين الحويصلات المبيضية بينما يسود هرمون البروجسترون في مرحلة الجسم الاصفر، ومن بين وظائف الأول (الاستروجين) بناء الاعضاء التناسلية الأنثوية الاولية، والقيام بتهيئة معظم انسجة الخلايا المستهدفة من قبل هرمون البروجسترون حتى يستطيع الاخير التأثير عليها والتعامل معها، كما يقوم بتكوين الجسم الاصفر و العمل على تهيئة الرحم لاستقبال الجنين و توسيع عضلات الرحم اثناء عملية الولادة و اظهار الخصائص الأنثوية الثانوية كنعومة الجلد والشعر [6]، وغيرها مما يخدم قوام جسم الأنثى، وتقدر نسبة هرمون الاستروجين في جسم الأنثى أو المرأة غير الحامل ما بين 50 إلى 70 نانو غرام لكل 100 مللي ليتر بلازما أنثوية، بينما تصل كميته في المرأة الحامل إلى نحو 2 ميكروغرام في المتوسط، ويتناقص الهرمون من جسم المرأة مع بلوغها سن 45 إلى 50 سنة حيث يحل سن اليأس[7] . كما ينتج بنسبة ضئيلة اثناء فترة الحمل من المشيمة [8] أما اهم وظائف الثاني (البروجسترون) اضافة إلى بناء الصفات الثانوية الأنثوية، فهو يعمل كذلك على تنظيم الدورة

- LYNETTE RUSHTON , the endocrine system , chelsea house publishers , New York , 2009 , p 66.

[1] - ROBERT. K MURRAY (AL) , op cit , p 432 .

[2] – فوزي عبد القادر الفيشاوي، استروجينات تخنيث الرجال، مقال منشور في مجلة اسيوط للدراسات البيئية، ع 35 ، يناير 2011، ص 21 – 22 .

[3] - ROBERT. K MURRAY (AL) , op cit , p 43 .

[4] – احمد المجدوب القماطي، المرجع السابق، ص 173 .

[5] – محمد علي البار وياسر صالح جمال ، المرجع السابق، ص 33.

[6] – احمد المجدوب القماطي، المرجع السابق، ص 175 -181

[7] – فوزي عبد القادر الفيشاوي، استروجينات بيئية نافعة ومؤذية، المرجع السابق، ص 2 .

[8] - ROBERT. K MURRAY (AL) , op cit , p 432.

التناسلية عند البلوغ، و المحافظة على الحمل [1] . وتختلف نسبة انتشاره في دم الأنثى هو الآخر من فترة لاخرى حيث تكون نسبته في بداية الدورة الشهرية 1 نانوغرام في الميللي لتر أو اقل وتكون نسبته في منتصف الدورة الشهرية حوالي 20.5 نانوغرام وبالنسبة للمرأة الحامل فتكون نسبته خلال الثلاثي الأول من الحمل ما بين 11.2 إلى 9 نانوغرام، وفي الثلاثي الثاني ما بين 25.6 الى 89.4 نانوغرام، وفي الثلاثي الثالث والاخير من الحمل تكون نسبته ما بين 84.4 إلى 42.5 نانوغرام[2] ويعمل الهرمونان مجتمعين في التحكم بالدورة الشهرية للأنثى، لذلك فإن أي خلل في عمل المبيضين المنتج لهما سينعكس ويحدث اضطرابا في الدورة الطمثية[3] .كما يلعبان معا دورا اساسيا في تحديد مميزات الإناث وسلوكهن[4].

وإذا كان لكل من الذكر والأنثى هرمونات جنسية خاصة به، فإن كلا منهما يحمل دمه جزءا يسيرا من الهرمونات المخصصة لنظيره من الجنس الاخر، وهذا الجزء لا يؤثر مادام يسيرا ولم يتجاوز النسبة المحددة، حيث يصل انتاج هرمون الأنوثة الاستروجين في جسم الذكر من 8 إلى 20 نانو غرام في المائة مللي لتر بلازما ذكرية،بينما يبلغ انتاج هرمون الذكورة التستوستيرون في جسم الأنثى ما بين 25 و 40 نانو غرام في المائة مللي لتر بلازما أنثوية [5]. أي أن مستوى الاستروجين يبلغ عند الذكور 6 – 100 بالمئة من مستواه عند الإناث تبعا لتطور لتطور الدورة الحيضية، بينما يبلغ المستوى الوسطي للتستوستيرون عند الإناث 6 بالمئة من مستواه عند الذكور[6] و اوضحت احدى الدراسات الدراسات أن وجود هرمون الأنوثة بقدر يسير في دم الذكر انفع له حيث يساعده على توفير منويات أوفر لاخصاب البويضة، ويتم انتاج الجزء اليسير من هرمون الأنوثة الاستروجين في جسم الذكر بواسطة الانسجة الدهنية والغدة الكظرية، بينما يتم انتاج الجزء اليسير من هرمون الذكورة التستوستيرون في جسم الأنثى بواسطة المبيض والغدد الكظرية[7] . ورغم كل هذا الدور الكبير والقدرة الفائقة لكل من الهرمونات الجنسية في رسم معالم الذكورة والأنوثة البالغة الدقة، فإن الفرق بينهما من ناحية التركيبة الكميائية بسيط جدا جدا، إذ لا يتجاوز ذرة كربون وثلاثة ذرات من غاز الهيدروجين، فسبحان من يشكل خلقه ويبني اختلافهم كله على اختلاف ذرة أو بضع ذرات[8]. ولله في خلقه شؤون وكل شيء عنده بمقدار وقدر. ويبقى الذكر أي ذكر هو ذلك الذي يحمل دمه هرمونات ذكرية اكثر من الهرمونات الأنثوية، وتبقى الأنثى وأية أنثى هي تلك التي تحمل هرمونات أنثوية اكثر من الذكرية،ويعني ذلك أن تحت جلد كل ذكر أنثى ضامرة وتحت جلد كل أنثى ذكر ضامر، و يفصل الهرمون الجنسي الغالب الموجود بتركيز اعلى في الدم في اظهار جنسه وطمس الاخر[9].

---

[1] – احمد المجدوب القماطي، المرجع السابق، ص 175 -181

[2] – فاطمة خليل، اطمن على نفسك – لماذا يطلب الطبيب تحليل البروجسترون وما اهميته في الانجاب، مقال منشور في صحيفة اليوم 7 الالكترونية على الرابط التالي : https://www.youm7.com/story/2020/2/23 اطلع عليه بتاريخ : 2022/05/10

[3] – محمد نبيل النسواني، الضعف الجنسي برودة السيدات الفياغرا، دار القلم، دمشق – بيروت، ط 1 ، 1420 هـ 2000 م ص 25 .

[4] – انس عبد الفتاح ابوشادي، التحول الجنسي بين الفقه والطب والقانون، المرجع السابق ، ص 514 .

[5] -MARIE ANNE MENGEOT AVEC LA COIIBORATION DE T-MUSU ET L-VOGEL ,op cit , 23.

[6] – ا – س –كون، الجنس من الاسطورة الى العلم، ترجمة منير شحود، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، ط 1 1992 م، ص 66

[7] - MARIE ANNE MENGEOT AVEC LA COIIBORATION DE T-MUSU ET L-VOGEL ,op cit , 23.

[8] – محمد علي البار، خلق الانسان بين الطب والقران، المرجع السابق، ص 53 .

[9] – فوزي عبد القادر الفيشاوي، استروجينات تخنيث الرجال، المرجع السابق، ص 22 .

2.2.3 . علامات الذكورة والأنوثة الغددية و العضوية :

يقصد بالعلامات الغددية و العضوية جملة الغدد و الاعضاء المميزة لكل من الذكر والأنثى، وسنتطرق اولا للعلامات الغددية وثانيا للعلامات العضوية .

1.2.2.3. العلامات الغددية :

يحتوي جسم الإنسان على مجموعة من الغدد[1]، وتعتبر الغدد التناسلية اهم هذه الغدد، إذ هي المسؤولة عن افراز الحيوانات المنوية المذكرة والمؤنثة، و تختلف من الذكر إلى الأنثى، لذلك تعتبر من اهم المعايير والعلامات للتمييز بينهما ، وتظهر خلايا الغدة التناسلية في كيس المخ خلال الاسبوع الرحمي الثالث من عمر الجنين [2]،ثم تهاجر في الاسبوع الخامس إلى الحدبة التناسلية حيث تتكون الحبال الجنسية الاولية[3] غير أنها لا تتمايز في الايام الأولى للحمل بل تبدأ في التمايز في الاسبوع السابع والثامن منه[4]، وقبل التمايز يستوي الجنين الذكر والأنثى على هيئة واحدة، لذلك يطلق عليها فترة النفس الواحدة [5]، وسنبين الغدد التناسلية الذكرية والأنثوية على التوالي فيما يلي:

1.1.2.2.3. الخصيتان [6]:

الخصية هي الغدة التناسلية للذكر، وهي مثل اللوزة في الشكل واكبر منها قليلا في الحجم، تنشأ في المرحلة الجنينية بالقرب من موضع الكلى بين العمود الفقري و الاضلاع، وتبدأ في النزول تدريجيا طيلة فترة الحمل، حتى تصل الحوض في الشهر الثالث، وتخرج خارج جسم الانسان في الشهر التاسع من الحمل محاطة بكيس يدعى كيس الصفن [7]، يتراوح قطرها بين 3و 4.5 سم وعرضها 2.5 سم[8] وتعتبر الخصية غدة جنسية ثنائية أو مزدوجة الافراز، يفرز الجزء الداخلي منها المتمثل في خلايا ليديغ هرمون التستوسترون، بينما ينتج و يفرز الجزء الخارجي منها الحيوانات المنوية الذكرية [9]،" والحكمة من وجود الخصية خارج الجسم، هي أن حرارة الجسم العالية (37 درجة مئوية) لا

---

[1] – **الغدد** هي عبارة عن كتل من الخلايا التي تفرز مواد معينة، تقوم بمهام مخصصة في الجسم، وتكون هذه الافرازات عبارة عن مواد كيميائية تسمى هرمونات، او تكون افرازات عرقية كافرازات الغدة الدرقية، او غدة افراز اللعاب . انس عبد الفتاح ابوشادي التحول الجنسي بين الفقه والطب والقانون، المرجع السابق ، ص 512 .

[2] – بديعة على احمد، المرجع السابق، ص 11 .

[3] – محمد علي البار وياسر صالح جمال، المرجع السابق، ص 9 .

[4] – طارق حسن كسار، مشروعية التحول الجنسي في الفقه الاسلامي، مقال منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار – العراق، مجلد 5، ع 1، اذار 2015، ص 217 .

[5] – محمد دودح، نشأة الذرية معجزة علمية، تقديم عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران والسنة، الكويت، ط 1، 1427 هـ - 2006 م ، ص 33 -35 .

[6] – **الخصيتان** مثنى خصية، وهي عضو مزدوج يتواجد ضمن كيس جلدي خارجي يدعى الصفن، ينقسم الى قسمين يحتوي كل منها على خصية . شاوش مازوزي سهام و لبعيلي بن موسى نمشة، مدخل الى علم الاجنة العام عند الانسان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، ب ط، 2012، ص 01 .

[7] – محمد علي البار، خلق الانسان بين الطب والقرآن، المرجع السابق، ص 27 – 28 .

[8] – محمد نبيل النسواني، المرجع السابق ، ص 13 .

[9] – شاوش مازوزي سهام و لبعيلي بن موسى نمشة، المرجع السابق، ص 1 - 2 .

تسمح بتوالد النطاف . بينما وجود الخصية خارج الجسم في درجة حارة اقل (35 درجة مئوية) تساعد على توالد النطف [1]، وبمقدور الخصية انتاج عشرات الملاين من الحيوانات المنوية الذكرية يوميا، بداية من سن البلوغ حتى الموت [2]،وإذا فشل تكوين الخصية في الجنين الذكر أو تم استئصالها، فهذا حتما يؤدي إلى تشكل جهاز تناسلي أنثوي بالرغم من كون جنس الكرموسومات ذكري، لأن الاصل في تكون الاعضاء التناسلية (عدا الخصيتين) يتجه إلى الاعضاء التناسلية الأنثوية، ووجود الخصيتين و هرمون التستوسترون هو الذي يحولها إلى اعضاء تناسلية ذكرية [3] .

2.1.2.2.3. المبيضان [4]:

المبيضان هما الغدة التناسلية للأنثى ويقابلان الخصيتان في الذكر من حيث الوظيفة، و المبيض عضو بيضاوي الشكل بحجم حبة اللوز يميل لونه إلى البياض، يبلغ طوله 3.5 سم وعرضه 2 سم و سمكه 1 سم و وزنه يصل إلى حوالي 5 غرامات، و للمبيض دوران اساسيان، الدور الاول هو انتاج البويضات ويكمن الدور الثاني في افراز الهرمونات الأنثوية اللازمة لعمل الجهاز التناسلي الأنثوي، ويبدأ عمله منذ مرحلة البلوغ وينتهي بحلول سن اليأس[5] عكس الخصية التي يستمر نشاطها في انتاج ملايين الحيوانات المنوية مدى الحياة . وإذا فشلت عملية تكوين المبيضين في الجنين الأنثى أو تم ازالتهما، فإن الاعضاء التناسلية الداخلية والخارجية (عدا المبيض) ستبقى تتجه إلى الأنوثة حيث هي الاصل في تكون الاعضاء التناسلية ولا يؤثر عليها إزالة المبيضين [6]. وخلاصة القول أنه إذا كان للخنثى خصية فهو ذكر وإن كان له مبيض فهو أنثى،" ولا يتصور اجتماع الغدتين معا ابدا"[7] .

2.2.2.3. العلامات العضوية :

تتشابه الاعضاء في كل من جسم الذكر والأنثى الآدميين، عدا الاعضاء التناسلية الباطنية والخارجية الخاصة بالتكاثر، فهي تختلف بينهما، وإذا كانت الخارجية منها بادية جلية للعيان، فإن الباطنية منها يستحيل ملاحظتها بالعين المجردة فهي تحتاج لاجهزة ومعدات لمعرفتها وتمييزها، وسنحاول التطرق للاعضاء التناسلية الداخلية لكل من الذكر والأنثى على التوالي فيما يلي :

1.2.2.2.3. الاعضاء التناسلية الباطنية للذكر :

---

[1] – محمد علي البار، خلق الانسان بين الطب والقران،المرجع السابق، ص 27 .

[2] – بسام خالد الطيارة، العقم مسؤولية الزوج ام الزوجة هل هو داء مستعص ام له حلول ، اشراف طبي انور نعمة ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط 1، 1419 هـ 1999 م ص 20 .

[3] – محمد علي البار وياسر صالح جمال، المرجع السابق، ص 10 .

[4] – **المبيضان** هما عضوان ذوي شكل بيضوي ينتجان ويخزنان الخلايا التناسلية المؤنة – البويضات –، ويوصل بينهما وبين الرحم اقنية فالوب، ويعتبر المبيضان عضوا التكاثر الرئيسين في جسم انثى الانسان . برنامج اضواء على حقوق النشر في ابو ظبي المرجع السابق، ص 98 .

[5] – مجلس امناء مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، المرجع السابق، ج 8، ص 393 .

[6] – انس عبد الفتاح ابوشادي، التحول الجنسي بين الفقه والطب والقانون، المرجع السابق، ص 513.

[7] – شوقي ابراهيم عبد الكريم علام، المرجع السابق، ص 94 .

تتكون الأعضاء التناسلية الباطنية للذكر من (قناتي وولف) وهي قناة الكلية المتوسطة للجنين وفيها تجتمع الاعضاء التناسلية الباطنية للذكر [1]، وتشمل ما يلي :

1.2.2.2.3. 1. البربخ :

البربخ هو جسم لين، يقع اعلى الخصية من الخلف يتألف من مجموعة من القنوات المنوية الدقيقة والمتعرجة تنحصر ما بين 15 إلى 20 قناة [2]، ويبلغ طوله 6 امتار، وكونه يلتف حول نفسه فلا يزيد طوله الظاهري عن 6 سنتيميترات.

1.2.2.2.3 . 2 . الحويصلة المنوية :

الحويصلة المنوية هي على هيئة قناتين كيسيتي الشكل، تتألف من حجرات عديدة، شكلها الخارجي مغزلي، طولها 5 سم وعرضها 1.5 سم، نهايتها السفلية على شكل انبوب ضيق تتحد بواسطته مع القناة الاسهرية لتشكلا معا القناة الدافقة و تخترق نسيج البروستات[3].

1.2.2.2.3. 3. البروستاتا أو المؤثة :

هي" غدة عنقودية متكونة من عناقيد ذات طلائية، تفرز موادها في قنينات ثم في قنوات تصب في الجهتين الجانبية والظهرية للإحليل "[4] . وتفرز مواد غذائية وبعض الهرمونات والخمائر لتزويد الحيوانات المنوية بالطاقة والنشاط والغذاء بعد قذفها في المهبل و اثناء رحلتها وسباحتها في الجهاز التناسلي للمرأة[5]. كما تفرز السائل الحليبي الرقيق ذو الصفة القلوية الذي يضاف إلى المني، ويساهم في تعديل حموضة سائل الاسهر وكذا افرازات مهبل المرأة مما يساعد في عملية التلقيح بتعزيز حركة النطاف وخصوبتها [6].

1.2.2.2.3. 4 . غدد كوبر :

ويطلق عليها كذلك الغدة البصلية الإحليلية، وتتكون من فصين يعملان على افراز المواد اللزجة التي تصب مباشرة في الإحليل لتسهل نقل النطاف أثناء القذف[7].

2.2.2.2.3 . الاعضاء التناسلية الباطنية للأنثى :

تتكون الاعضاء التناسلية الباطنية للأنثى (ما عدا المبيضين) من (قناتي مولر)[1]، وتوجد كلها في القسم السفلي من الفراغ الحوضي الحوضي خلف المثانة، تربطها بجدران الجسم من الداخل اربطة عريضة لكي تتثبت وتبقى في مواضعها[2] وتشمل الاعضاء التالية :

---

[1] – محمد علي البار وياسر صالح جمال، المرجع السابق، ص 52 .

[2] – محمد نبيل النسواني، المرجع السابق، ص 14 .

[3] – محمد نبيل النسواني، المرجع السابق، ص 15 .

[4] – شاوش مازوني سهام و لبعيلي بن موسى نمشة، المرجع السابق، ص 6 .

[5] – محمد نبيل النسواني، المرجع السابق، ص 16 .

[6] – غايتون وهول، المرجع في الفيزيولوجيا الطبية ، ترجمة صادق الهلالي، تحقيق محمد دبس، منظمة الصحة العالمية – المكتب الاقليمي للشرق الاوسط – دار اكاديميا انترناشيونال، بيروت – لبنان، ط 9، 1997، ص 1213.

[7] – شاوش مازوني سهام و لبعيلي بن موسى نمشة، المرجع السابق، ص 6 .

2.2.2.2.3. 1. اعلى المهبل :

هو عضو الاقتران و الدهليز العضلي الموصل بين الاعضاء الداخلية للجهاز التناسلي وفتحة الفرج، يتراوح طوله ما بين 8 إلى 10 سم، ويختلف قطره من إمرأة لاخرى تبعا للسن وعدد مرات الانجاب ومن مميزاته العجيبة التمدد والتوسع اثناء الولادة ليسمح بمرور الجنين[3].

2.2.2.2.3 . 2. الرحم :

يعتبر الرحم عش الجنين وهو أقوى عضلة عند المرأة على الاطلاق . فهو عضو عضلي صغير جداره غليظ بسمك 1.5 سم، عرضه 5 سم، وطوله يتراوح ما بين 7 و 8 سم، ويمتاز بقدرته هو الآخر على التضخم والتمدد ليتمكن من حمل واستيعاب الجنين [4]. فهو يحوي جنين يتراوح وزنه بين 3 و5 كيلوغرامات[5].

2.2.2.2.3 .3 . عنق الرحم :

هو عضو مغزلي الشكل يوصل تجويف الرحم بتجويف المهبل، يفرز سائلا شفافا لتنشيط وتغذية الحيوانات المنوية ويمتلك هو الاخر القدرة على الاتساع، حيث يتسع وينفتح من حجم رأس الدبوس إلى قطر يزيد عن 9 سم لكي يتمكن من استيعاب رأس الجنين اثناء الولادة [6] .

2.2.2.2.3 . 4 . البوقان (قناة فالوب) :

وهما قناتان تصلان بين الرحم والمبيض، وتنتهيان عند هذا الاخير (المبيض) باتساع يشبه البوق ولذلك سميتا بالبوقان ، كما تسمى كذلك بقناة فالوب نسبة لمكتشفها، وهي قناة دقيقة يصل طولها إلى 10 سم بينما سعة تجويفها تختلف من مكان لاخر[7].

2.2.2.2.3 .5 . المبيضان :

وهما الغدتان التناسليتان في الأنثى، وظيفتهما انتاج البويضات وفرز الهرمونات الجنسية الأنثوية كما اشرنا لذلك سلفا في حديثنا عن الغدد الجنسية كمعيار أو علامة للتمييز بين الذكر والأنثى.

4 . خاتمة:

من خلال دارستنا المتواضعة لهذا الموضوع توصلنا إلى أن الله سبحانه وتعالى، الخالق البارئ المصور، خلق البشر من جنسين الذكر والأنثى لعمارة أرضه وكلفهما باحكام خاصة، عبادية ومعاملاتية وحتى اجتماعية تتماشى مع التركيب العضوي والبنية الجسدية لكل منهما، وما كان الله لعدله ويسره ورحمته أن يخلق جنسا ثالثا بينهما ما هو بذكر ولا أنثى، تاركه في عسر حائر في انتمائه الجنسي وفاقد بذلك لحقوقه الدينية

---

[1] – محمد علي البار وياسر صالح جمال، المرجع السابق، ص 52 .

[2] – عصام يوسف، مشاكل المرأة الجنسية وعلاجها بالأعشاب، بيت الضياء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط جديدة، 2014، ص 10 .

[3] – المرجع والصفحة نفسهما .

[4] – محمد نبيل النسواني، المرجع السابق، ص 22 .

[5] – عصام يوسف، المرجع السابق، ص 13 .

[6] – محمد نبيل النسواني، المرجع السابق، ص 22 –23 .

[7] – عصام يوسف ، المرجع السابق، ص 13 .

والمدنية، وقد اعطى فقهاء الشريعة عناية كبيرة للخنثى منذ القدم،حيث خصصوا له باب منفردا في مؤلفاتهم الفقهية وبذلوا كامل جهودهم في فك لغزه، واهتدوا إلى البحث عن علامات تشخيصية في جسمه (الخنثى) تلحقه كمخلوق آدمي بجنسه الحقيقي، واستقر بهم الامر على اكبر الوظائف الفسيولوجية للاعضاء التناسلية الخارجية وهي عملية اخراج أو ادرار البول، فإن بال من الذكر فهو ذكر وإن بال من الفرج فهو أنثى وإن بال منهما جميعا فهو للاسبق وقد اتفقوا في ذلك، واختلفوا في الكثرة حالة استواء السبق، بين من يعتد بها وبين من يرفضها ويعتبره مشكلا يوقفه على ظهور العلامات الثانوية المرجحة بعد البلوغ، وحتى هذه الاخيرة قد تتضارب وتناقض كما انهم اختلفوا في اسبقية احداهما عن الاخرى، ويلاحظ أن فقهاء الشريعة قديما اعتمدوا العلامات الخارجية فقط رغم جهدهم الكبير، لأن العلوم واجهزتها في عصرهم لم تكن متقدمة إلى ذلك الحد فعملوا بما اتيح لهم في عصرهم، عكس علماء الطب حديثا اللذين لم يكتفوا بتحديد علامات الذكورة والأنوثة على الاعضاء التناسلية الخارجية ووظائفها في ظل تطور العلوم الطبية والبيولوجية ومعداتها، بل وسعوا منها لتشمل الاعضاء التناسلية الداخلية والمكونات الصبغية والغددية والهرمونية وهي كلها علامات يمكن تحديدها في فترة متقدمة من الحمل أو بعد الميلاد مباشرة دون انتظار مرحلة البلوغ، كما أن هذه العلامات لا مجال فيها للشك و التضارب والتناقض، ولهذا نرى من وجهة نظرنا أن العلامات التي اعتمدها علماء الطب في تحديد جنس الخنثى احسن وادق من تلك العلامات التي اعتمدها فقهاء الشريعة في عصرهم، حيث تسرع في بيان حقيقة الخنثى وعلاجه، كما أن علماء الطب كشفوا وازالو اللثام عن كثير من الامراض وعلاجها كانت تعتبر قديما من قبل مرض الخنوثة العضوية، ولذلك نضم صوتنا إلى صوت فقهاء الشريعة المعاصرين الذين يوصون بترك تحديد جنس الخنثى إلى اهل الاختصاص وهم علماء الطب، وأن تكون آراء وفتاوى فقهاء الشريعة في علاج الخنثى أو تبيان تكاليفه الشرعية مبنية على ما حدده علماء الطب، كما نوصي من وجهة نظرنا التشريعات العربية التي لم تتطرق إلى موضوع الخنثى وحقوقه الشخصية والمدنية و المادية والاجتماعية وكذا مشروعية تصحيح جنسه وعلى رأسهم المشرع الجزائري، إلى ضرورة الاسراع في وضع آلية لتسجيل الخنثى ضمن سجلات الحالات المدنية وفق شهادات طبية، والاعتراف بحقوقه الشخصية والمدنية في القانون المدني وبيان حقوقه المادية والاجتماعية في قانون الأسرة دون السكوت عن ذلك واحالته إلى أحكام الشريعة الاسلامية خاصة أن المشرع الجزائري لم يحدد المذهب المتبع في ذلك في ظل تعدد المذاهب من جهة وظهور تيارات تجهل مرجعيتها مما يفتح الباب للاختلاف والتناقض من جهة اخرى، وإلى ضرورة اقرار مشروعية عملية تصحيح الجنس بناء على العلامات الطبية بشكل صريح ومباشر وتحديد ضوابطها في قانون الصحة على غرار عملية نقل وزرع الأعضاء وعمليات التلقيح الاصطناعي وغيرها من العمليات الطبية المستحدثة، كما نوصي أن تكون هذه العمليات في عيادات متخصصة وموثوقة تجري هذه العمليات بناء على تقارير طبية تحدد فيها الجنس الحقيقي للخنثى بناء على العلامات الطبية الراجحة، وبإذن قضائي وذلك حتى لا تختلط جراحة تصحيح الجنس بجراحة تغييره المحرمة اخلاقا، شرعا وقانونا .

5. قائمة المراجع:

القران الكريم، رواية ورش عن نافع

الكتب

1 . بالعربية

- أبو البركات عبد الله بن احمد النفسي، كنوز الدقائق في الفقه الحنبلي، تح وتع سائد بكداش (شركة البشائر الاسلامية – دار السراج، بيروت – لبنان، 1432 هـ 2011 م).

– أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1399 هـ 1979) .
– أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، الحاوي الكبير في فقه مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه شرح مختصر المزني، تح وتع الشيخ علي محمد عوض والشيخ عادل احمد عبد الموجور، قدم له وقرظه الاستاذ الدكتور محمد بكر اسماعيل والأستاذ الدكتور عبدالفتاح ابوسنة (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1414 هـ 1994 م).
– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري،لسان العرب (دار صادر، بيروت، س ن).
– أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، العزيز – شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير تح وتع علي محمد عوض و عادل احمد عبد الموجور (دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان،1417 هـ 1997م) .
– أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تح محمد عبدالقادر عطا (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1424 هـ 2003 م).
– أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن عربي، احكام القرآن، راجع اصوله واخرج احاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424 هـ 2002).
– أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري (دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، ب س ن) .
– أبو عبد الله محمد الخرشي، على المختصر الجليل للإمام ابي الضياء سيدي خليل (المطبعة الكبرى الاميرية،بولاق مصر المحمية – مصر، 1317 هـ) .
– أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1427 هـ 2006 م).
– أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان المالكي المغربي الشهير بالحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل تع الشيخ محمد يحي بن محمد الامين بن ابوه الموسوي اليعقوبي الشنقيطي (دار الرضوان، نواكشوط – موريتانيا، ب س ن) .
– احمد المجدوب القماطي، الغدد الصم وهرموناتها (منشورات جامعة الفاتح، الجماهيرية العظمى– ليبيا، 2005).
– أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420 هـ 2000 م).
– القاضي ابي يعلى، المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين، تح عبد الكريم بن محمد اللاحم (مكتبة المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1415 هـ 1985 م).
– النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، اشراف زهير شاويش (المكتب الاسلامي، بيروت – لبنان 1412هـ 1991 م).
– امال قرامي، الاختلاف في الثقافة العربية الاسلامية (دار المدار الاسلامي، بيروت – لبنان 2007).
– ا – س – كون، الجنس من الاسطورة الى العلم، ترجمة منير شحود (دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، 1992 م).
– بديعة علي احمد، الجوانب الفقهية المتعلقة بتغيير الجنس، دراسة فقهية مقارنة (دار الفكر الجامعي للنشر الاسكندرية – مصر، 2011 م).
– بسام خالد الطيارة، العقم مسؤولية الزوج ام الزوجة هل هو داء مستعص ام له حلول ، اشراف طبي انور نعمة (مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1419 هـ 1999 م) .
– برنامج اضواء على حقوق النشر في ابو ظبي، اطلس الاحياء، ترج عماد الدين افندي، مراجعة سائر بصمة جي (دار الشروق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،1437 هـ 2016 م) .
– جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، تح وتع فخر الدين قباوة (مكتبة لبنان ناشرون بيروت – لبنان، 2003).
– جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403 هـ 1983 م).
– هيئة الموسوعة العربية، الموسوعة الطبية المتخصصة،(الجمهورية العربية السورية–رئاسة الجمهورية، دمشق – سوريا 2009 م) .
– وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الموسوعة الفقهية، (مطبعة ذات السلاسل، الكويت، 1412 هـ 1992 م).
– زهير احمد السباعي و محمد علي البار، الطبيب ادبه وفقهه (دار القلم، دمشق – سوريا، 1413 هـ 1993 م).
– مالك بن انس، المدونة الكبرى، رواية سحنون بن سعيد التنوخي عن عبد الرحمان بن القاسم العتقي (وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ب س ن .)

– مجلس امناء مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، الموسوعة العربية العالمية (، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1419 هـ – 1999 م).

– موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغنى، تح عبدالله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح محمد الحلو (دار عالم الكتب للطباعة و والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1417 هـ 1997 م).

موريس بوكاي، اصل الانسان بين العلم والكتب السماوية، ترجمة فوزي شعبان (المكتبة العلمية، ب ب ن، ب س ن).

– محمد الامير المالكي، ضوء الشموع، اشراف محمد محمود ولد محمد الامين المسومي، (دار يوسف بن تشافين ومكتبة الامام مالك، موريتانيا – نواكشوط، 1426 هـ 2005 م).

– محمد امين الشهير بابن عابدين، حاشية ابن عابدين، (دار عالم الكتب، الرياض – المملكة العربية السعودية 1423 هـ 2003 م).

– محمد اصف المحسني، الفقه ومسائل طبية (مؤسسة بوستان كتاب قم للنشر، ايران، 1424 هـ).

– محمد دودح، نشأة الذرية معجزة علمية، تق عبد الله بن عبد العزيز المصلح، (الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القران والسنة، الكويت، 1427 هـ – 2006 م) .

– محمد علي البار، خلق الانسان بين الطب والقران، (الدار السعودية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية 1403 هـ 1983 م).

– محمد علي البار وياسر صالح جمال، الذكورة والأنوثة دراسة لمشكلة تحديد الجنس (مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ب س ن.)

– محمد علي الصابوني، المواريث في الشريعة الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة، (دار الحديث، مصر، ب س ن).

– محمد عماد الدين اسماعيل، الطفل من الحمل الى الرشد – الصبى والمراهق (دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت 1409 هـ 1989 م).

– منصور بن يونس بن ادريس البهوتي، شرح منتهى الإرادات تح عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة ب ب ن، 1421 هـ 2000 م).

– مركز التميز البحثي،الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة – القضايا المعاصرة في الفقه الطبي (جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 1436 هـ 2014 م).

نبيل النسواني، الضعف الجنسي برودة السيدات الفياغرا (دار القلم، دمشق – بيروت ، 1420 هـ 2000 م).

– علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي ، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام البجل احمد بن حنبل، تح وتصح محمد حامد الفقي، (المملكة العربية السعودية، 1375 هـ 1906 م).

– علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تح و تع الشيخ علي معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجور، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424 هـ 2003) .

– علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، (، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1405 هـ 1984 م).

– علي بن محمد الشريف السيد الجرجاني،معجم التعريفات، تح ودر محمد الصديق المنشاوي (دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ب س ن) .

– عمر شريف ونبيل كامل، المخ ذكر ام انثى، تق احمد عكاشة (مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1432 هـ 2011 م) .

– عصام يوسف، مشاكل المرأة الجنسية وعلاجها بالأعشاب (بيت الضياء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2014) .

– فخر الدين عثمان بن علي الزيلعى الحنفي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق – بهامشه حاشية الشلبي (المطبعة الكبرى الاميرية، مصر ،1314 هـ) .

– صالح بن محمد الفوزان، الجراحة التجميلية – عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة (دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1429 هـ 2008 م)

– شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي، الذخيرة، تح محمد حجي (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994).

– شاوش مازوزي سهام و لبعيلي بن موسى نمشة، مدخل الى علم الاجنة العام عند الانسان، (، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، 2012

– شوقي ابراهيم عبد الكريم علام، تحديد الجنس وتغييره بين الحظر والمشروعية– دراسة مقارنة (مكتبة الوفاء القانونية الاسكندرية – مصر، 2011) .

– شمس الدين السرخسي، المبسوط، تصنيف خليل الميس (دار المعرفة، بيروت لبنان، 1409 هـ -1989 م).

– شمس الدين محمد بن أبو العباس احمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج الى جرح المنهاج، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424 هـ – 2003 م) .

– شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدى أحمد الدردير، تقريرات العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد عليش (دار إحياء الكتب العربية، مصر، ب س ن) .

– خليل ابن اسحاق المالكي، مختصر العلامة خليل، تحقيق عماد قدري (دار الغد الجديد للنشر والتوزيع، المنصورة – القاهرة – مصر، 1433 هـ 2012 م).

– غايتون وهول، المرجع في الفيزيولوجيا الطبية ، تر صادق الهلالي، تح محمد دبس (دار اكاديميا انترناشيونال، بيروت – لبنان، 1997) .

2 . بالاجنبية :

- (H)YAHYA .the miracle of hormones (Goodword Books. New Delhi.2003) .

-(K) RANDJELOVIC,AND OTHERS , intersex research study albania,bosnia and herzegovina the former yugoslave republic of macedonia and serbia 2017 , (united nations development programme (UNDP) 2018).

- (K)-ROBERT MURRAY and A-DAVID BENDER , And others .Harpers Illustrated Biochemistry (Mc Graw Hill Lange Medical , New York , 2009) .

- (L) RUSHTON , the endocrine system (chelsea house publishers , New York , 2009) .

- (M) ANNE MENGEOT, Avec la collaboration de T-MUSU et L-VOGEL , Perturbateurs endocriniens : un risque professionnel à (re)connaître .etui (European Trade Union Institute, 2016) .

- (M) DELCOURT , hermaphrodite mythes et rites de la bisexualité dans l'antiquité classique (presses universitaires de France , paris ,1958) .

- (S)AGIUS ET (CH) TOBLER , Les personnes trans et intersexuées La discrimination fondée sur le sexe, l'identité de genre et l'expression de genre envers (Office des publications officielles des Communautés européennes , Luxembourg , 2012) .

– THE BRITISH MEDICAL ASSOCIATION , illustrated medical dictionary (adorling kindersley book , London) .

المقالات :

1 . بالعربية :

– انس عبد الفتاح ابو شادي، التحول الجنسي بين الفقه والطب والقانون، مقال منشور في مجلة الدراية، تصدرها كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنين بدسوق – مصر، ع 16، 2016 .

– انس عبد الفتاح ابو شادي، تصحيح الخنثى المشكل في ضوء الطب الحديث، مقال منشور في مجلة، كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنات – دمنهور – مصر، مج 3، ع 2، 2017 .

اشجان حميد باصي، احكام الخنثى في الفقه الاسلامي، مقال منشور في مجلة الجامعة العراقية، مج 2، ع 22،

– هانيا علي فقيه، تحويل الجنس في النظام القانوني اللبناني، مقال منشور بصيغة PDF على موقعي، مركز الابحاث والدراسات في المعلوماتية القانونية بالجامعةاللبنانية، على الرابط التالي :

http://77.42.251.205/ViewResearchPage.aspx?id=45&language=ar

– حسن تيسير شموط وآخرون، احكام الخنثى بين العلم والأحوال الشخصية – دراسة فقهية مقارنة، مقال منشور في مجلة الدراسات الاسلامية والدينية، جامعة هريبور – باكستان، المجلد 03، ع 02، 2018.

- طارق حسن كسار، مشروعية التحول الجنسي في الفقه الاسلامي، مقال منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار – العراق، مج 5، ع 1، اذار 2015 .
- محمد علي البار، مشكلة الخنثى بين الطب والفقه، مقال منشور في مجلة مجمع الفقه الاسلامي، ع 6، س 4.
فاطمة خليل، اطمن على نفسك – لماذا يطلب الطبيب تحليل البروجسترون وما اهميته في الانجاب، مقال منشور في صحيفة اليوم السابع الالكترونية على الرابط التالي : https://www.youm7.com/story/2020/2/23
- فوزي عبد القادر الفيشاوي، استروجينات بيئية نافعة ومؤذية، مقال منشور في مجلة اسيوط للدراسات البيئية – مصر، ع 25، يوليو 2003.
- فوزي عبد القادر الفيشاوي، استروجينات تخنيث الرجال، مقال منشور في مجلة اسيوط للدراسات البيئية – مصر، ع 35 ، يناير 2011 .

2 . بالأجنبية :

- Deutscher Bundestag 19, Wahlperiode 01/10/2018 Entwurf eines Gesetzes zur Änderung der in das Geburtenregister , Drucksache 19/4669 . https://dserver.bundestag.de/btd/19/046/1904669.pdf
- (M) –Emily O Hara , Article published on the following site https://www.nbcnews.com/feature/nbc-out/nation

القوانين :

1 . الوطنية :

- الامر رقم 70/20 المؤرخ في 19 فبراير 1970 المتضمن قانون الحالة المدنية الجزائري المعدل والمتمم .
- قانون رقم 84-11 مؤرخ في 09 رمضان عام 1404 الموافق لـ 09 يونيو 1984 والمتضمن قانون الاسرة الجزائري المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005 المنشور ج ر 15 مؤرخة في 27 فبراير 2005.

2 . الاجنبية :

- قانون الاحوال الشخصية الالماني الصادر في 19 فبراير 2007 المعدل والمتمم .
- قانون رقم 43-77 لسنة 1943، بشأن الاحوال الشخصية و المواريث المصري ، المنشور بتاريخ 1943/12/08.
- قانون رقم 06 - 22 لسنة 2006 المؤرخ 2006/06/29، بشأن الاحوال الشخصية القطري، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 8 الصادرة بتاريخ 2006/08/28 .
- قانون رقم 36.21 لسنة 2021، المتعلق بالحالة المدنية المغربي المنشور بالجريدة الرسمية رقم 7006 الصادرة بتاريخ 22 يوليو 2021 .

الرسائل العلمية :

جواهر رزق عبد الخالق سعيد، احكام الخنثى في الجنايات " دراسة مقارنة "، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن جامعة ام درمان الاسلامية، كلية الشريعة والقانون، 1427 هـ 2006 م .

المحاضرات :

- ايمان مسعود، نظم تعيين الجنس والوراثة المرتبطة بالجنس، المحاضرة السابعة في مقياس الوراثة والبيولوجيا الجزئية، لطلبة السنة الثانية بكلية الهندسة والزراعة، جامعة حماة، سوريا. منشورة بشكل PDF للتحميل على موقع الشبكة العنكبوتية على الرابط التالي :
https://www.researchgate.net/publication/282700202

مواقع الانترنت :

https://dserver.bundestag.de/btd/19/046/1904669.pdf
اطلع عليه يوم : 2022/03/15 .
https://www.eastlaws.com/home/index
اطلع عليه بتاريخ : 2022/02/07 .

https://www.france24.com/ar/20151014-
اطلع عليه يوم : 2022/03/18
https://www.frauenbeauftragte.uni-bayreuth.
اطلع عليه بتاريخ : 2022/02/07 .
https://www.nbcnews.com/feature/nbc-out/nation
اطلع عليه يوم : 2022/03/15 .
https://www.researchgate.net/publication/282700202
اطلع عليه بتاريخ : 2022/05/02 .
https://www.youm7.com/story/2020/2/23
اطلع عليه بتاريخ : 2022/05/10 .
http://77.42.251.205/ViewResearchPage.aspx?id=45&language=ar اطلع عليه بتاريخ : 2022 /02/03 .